السنة الثالثة — ابريل ١٩٣٦ — العدد السابع

مجلة الناشئين

مجلة شهرية

لجنة التحرير
أمين سامى حسونه بك
ناظر معهد التربية بالجيزة
محمد عبد الهادى
ناظر القبة الثانوية
محمد شفيق الجنيدى
استاذ بمعهد التربية
سيد احمد خليل
ناظر مدرسة السيدة حنيفه

صورة الغلاف

الطائر الذي لا يطير

إنَّ الطَّائِرَاتِ الَّتِي نُنْشِئُهَا لِنَصْعَدَ بِهَا فِي الْهَوَاءِ لَيْسَتْ إلاَّ تَقْلِيداً لِلطُّيُورِ الطَّبِيعِيَّةِ . وَالطَّائِرُ إِذْ يَطِيرُ يَدْفَعُ الْهَوَاءَ بِجَنَاحَيْهِ فَيَدْفَعُهُ الْهَوَاءُ بِدَوْرِهِ فَيَعْلُو بِهِ فِي الْفَضَاءِ . وَحِينَ يُرِيدُ الْهُبُوطَ يُقَلِّلُ مِنْ دَفْعِ الْهَوَاءِ فَيَقِلُّ دَفْعُ الْهَوَاءِ لَهُ تَدْرِيجاً ، فَيَنْزِلُ إِلَى الأَرْضِ فِي هُدُوءٍ .

وَهٰذَا يُشَابِهُ تَمَاماً مَا يَحْصُلُ حِينَ نَسْبَحُ نَحْنُ فِي الْمَاءِ إِذْ نَدْفَعُ الْمَاءَ بِذِرَاعَيْنَا فَيَدْفَعُنَا الْمَاءُ، فَنَتَحَرَّكُ عَلَى سَطْحِهِ ، فَإِنْ تَوَقَّفْنَا عَنِ الْحَرَكَةِ هَبَطْنَا إِلَى الْقَرَارِ .

وَهُنَاكَ كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْوَاعٌ مِنَ الطُّيُورِ لاَ تَطِيرُ مُطْلَقاً ، ذٰلِكَ لِأَنَّهُ مَرَّتْ عَلَيْهَا عُصُورٌ طَوِيلَةٌ لَمْ تَلْجَأْ فِيهَا إِلَى الطَّيَرَانِ طَلَباً لِلْقُوتِ أَوْ فِرَاراً مِنَ الْعَدُوِّ الْمُهَاجِمِ ، كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ أَجْدَادُهَا. وَلِذٰلِكَ ضَعُفَتْ أَجْنِحَتُهَا عَلَى مَمَرِّ الأَيَّامِ، حَتَّى لَمْ تَعُدْ تَقْوَى عَلَى حَمْلِهَا . وَاقْتَصَرَتْ وَظِيفَتُهَا عَلَى حِفْظِ تَوَازُنِ الطَّائِرِ فِي أَثْنَاءِ الْعَدْوِ . كَمَا فِي حَالَةِ النَّعَامَةِ .

وَأَكْبَرُ الطُّيُورِ جَمِيعاً طَائِرٌ اسْمُهُ (Moa) كَانَ يَعِيشُ بِكَثْرَةٍ فِي زِيلَنْدَةَ الْجَدِيدَةِ وَأُسْتُرَالْيَا حَتَّى أَوَاسِطِ الْقَرْنِ الثَّامِنَ عَشَرَ ، وَلٰكِنَّهُ انْقَرَضَ انْقِرَاضاً تَامّاً ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى قِيدِ الْحَيَاةِ . وَارْتِفَاعُ هٰذَا الطَّائِرِ يَبْلُغُ ١٦ قَدَماً ، فَهُوَ أَعْلَى مِنْ أَكْبَرِ فِيلٍ . وَسَاقَاهُ ضَخْمَتَانِ جِدا وَعِظَامُهُمَا تُشْبِهُ عِظَامَ الْفِيلِ تَمَاماً .

الموا (Moa)

أليس فى بلاد الاعاجيب

Alice in the Wonderland

٧ – المحاكمة

دَخَلَتْ أَلِيسُ مَعَ الْحَيَوَانِ الطَّائِرِ دَارَ الْمَحْكَمَةِ، فَرَأَتِ الْمَلِكَ وَالْمَلِكَةَ جَالِسَيْنِ عَلَى الْعَرْشِ، وَحَوْلَهُمَا جَمْعٌ حَاشِدٌ مِنْ أَوْرَاقِ اللَّعِبِ الْمُخْتَلِفَةِ (كتشينه)، وَمِنْ طُيُورٍ وَحَيَوَانَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَكَذَلِكَ رَأَتِ الْوَلَدَ (أَحَدَ أَوْرَاقِ اللَّعِبِ) وَاقِفاً أَمَامَ الْمِنَصَّةِ، مُقَيَّداً بِالسَّلَاسِلِ، بَيْنَ حَارِسَيْنِ. وَوَقَفَ الأَرْنَبُ بِجِوَارِ الْمَلِكِ، وَبِإِحْدَى يَدَيْهِ بُوقٌ

الولد مقيد بالسلاسل بين حارسين

وَبِالْأُخْرَى رِزْمَةٌ (لفافةٌ) مِنَ الْوَرَقِ. وَكَانَ فى رَدْهَةِ الْمَحْكَمَةِ مِنْضَدَةٌ عَلَيْهَا صَحْنٌ كَبِيرٌ، بِهِ فَطَائِرُ شَهِيَّةٌ. وَكَانَ فى أَحَدِ الْجَوَانِبِ، مِنَصَّةٌ أُخْرَى صَغِيرَةٌ، تُشْبِهُ الصُّنْدُوقَ، عَلَيْهَا اثْنَا عَشَرَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ مُنْهَمِكٌ فى الْكِتَابَةِ بِقَلَمٍ عَلَى لَوْحٍ.

وَسَأَلَتْ أَلِيسُ الْحَيَوَانَ الطَّائِرَ عَنْ هٰذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ، فَقَالَ لَهَا: «إِنَّهُمُ الْمُحَلَّفُونَ، وَهُمْ مَشْغُولُونَ بِكِتَابَةِ أَسْمَائِهِمْ حَتَّى لَا يَنْسَوْهَا فى أَثْنَاءِ الْمُحَاكَمَةِ». وَكَانَ أَحَدُ الْمُحَلَّفِينَ يُحْدِثُ صَوْتاً مُزْعِجاً بِقَلَمِهِ، فَخَطَفَتْ أَلِيسُ الْقَلَمَ مِنْهُ، وَأَلْقَتْهُ بَعِيداً، وَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، فَإِذَا بِهِ (بِيلْ) سَامُ أَبْرَصَ (البرص)، الَّذِي قَذَفَتْهُ مِنَ الْمِدْخَنَةِ فى أَوَّلِ الْقِصَّةِ، فَأَخَذَ الْمِسْكِينُ يُحَاوِلُ الْكِتَابَةَ

ونفخ الارنب فى البوق

عَلَى اللَّوْحِ بِإِصْبَعِهِ بِدُونِ جَدْوَى.

ثُمَّ بَدَأَتِ الْمُحَاكَمَةُ ، فَقَالَ الْمَلِكُ ، وَكَانَ مُرْتَدِيًا بِرِدَاءِ الْقَاضِي وَتَاجِ الْمُلْكِ مَعًا: «يَاهِرَالْدُ! اقْرَأْ وَرَقَةَ الاِتِّهَامِ » . وَهُنَا انْتَصَبَ الأَرْنَبُ ، وَنَفَخَ فِى الْبُوقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ نَشَرَ الْوَرَقَةَ الْمَلْفُوفَةَ ، وَأَخَذَ يَقْرَأُ : « مَلِكَتَنَا الْعَزِيزَةَ ، صَنَعْتُ أَشْهَى الْفَطَائِرِ ، فِى يَوْمٍ صَحْوٍ بَدِيعٍ فَجَاءَ الْوَلَدُ وَسَرَقَ الْفَطَائِرَ ، وَالسَّرِقَةُ جُرْمٌ مُرِيعٌ . »

الْمَلِكُ : « نَادِ الشَّاهِدَ الأَوَّلَ » .

فَنَفَخَ الأَرْنَبُ فِى الْبُوقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُخْرَى ، ثُمَّ نَادَى بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ : « الشَّاهِدُ الأَوَّلُ ! »

فَتَقَدَّمَ صَانِعُ الْقُبَّعَاتِ ، وَفِى يَدِهِ (فِنْجَانُ) الشَّايِ ، وَقَالَ : « عَفْوًا يَا صَاحِبَ الْجَلَالَةِ ، فَإِنِّى لَمْ أُتِمَّ شُرْبَ الشَّايِ بَعْدُ . »

الْمَلِكُ : «كَانَ يَجِبُ أَنْ تُتِمَّهُ قَبْلَ حُضُورِكَ . اقْطَعُوا رَأْسَهُ ! »

الْمَلِكَةُ : « نَعَمْ ، لَا بُدَّ مِنْ قَطْعِ رَأْسِهِ ، وَلْتُؤْخَذْ أَقْوَالُهُ فِيمَا بَعْدُ . »

فى المحكمة

صَانِعُ الْقُبَّعَاتِ: «أَنَا رَجُلٌ مِسْكِينٌ يَا صَاحِبِيَ الْجَلَالَةِ ، وَالْكُلُّ يَشْهَدُ بِذَلِكَ ، فَارْجُو كُلَّ الْمَعْذِرَةِ وَالصَّفْحَ .»

الْمَلِكُ « لَا بُدَّ مِنْ قَطْعِ رَأْسِكَ أَوَّلًا ، ثُمَّ اطْلُبِ الصَّفْحَ إِذَا أَرَدْتَ بَعْدَ ذَلِكَ . »

فَلَمْ يَسَعْ صَانِعَ الْقُبَّعَاتِ إِلَّا الْهَرَبُ مِنَ الْمَحْكَمَةِ ، وَتَبِعَهُ الْحُرَّاسُ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ جَرَى مُسْرِعًا فَلَمْ يَلْحَقُوا بِهِ .

وَشَعَرَتْ أَلِيسُ فِي هٰذِهِ الأَثْنَاءِ بِأَنَّهَا تَكْبَرُ تَدْرِيجًا ، وَيَظْهَرُ أَنَّ الْفَأْرَ الَّذِي كَانَ جَالِسًا بِجِوَارِهَا قَدْ تَضَايَقَ ، فَقَالَ لَهَا : «لاَ تَضْغَطِي عَلَيَّ هٰكَذَا ، إِنَّكِ تَكْتُمِينَ أَنْفَاسِي!» فَرَدَّتْ عَلَيْهِ أَلِيسُ قَائِلَةً : «مَعْذِرَةً إِنِّي أَنْمُو .»

الْفَأْرُ: «لاَ حَقَّ لَكِ فِي النُّمُوِّ هُنَا ، فَلَيْسَ هٰذَا وَقْتَهُ .»

أَلِيسُ : «لٰكِنَّ كُلَّ طِفْلٍ يَنْمُو ، وَأَنْتَ أَيْضًا تَنْمُو ، فَلاَ ذَنْبَ عَلَيَّ فِي ذٰلِكَ .» وَهُنَا سَمِعَتْ أَلِيسُ الْمَلِكَ يَقُولُ : «نَادِ الشَّاهِدَ الثَّانِيَ» . وَدَهِشَتْ حِينَ رَأَتْ طَاهِيَةَ الأَمِيرَةِ تَتَقَدَّمُ ، وَبِيَدِهَا صُنْدُوقٌ مَمْلُوءٌ بِالْفُلْفُلِ . وَأَخَذَ كُلُّ مَنْ فِي الْمَحْكَمَةِ يَعْطُسُ ، وَلٰكِنَّ ذٰلِكَ لَمْ يَمْنَعِ الْمَلِكَ مِنَ الاِسْتِمْرَارِ فِي الْمُحَاكَمَةِ ، فَسَأَلَ الطَّاهِيَةَ : «مِمَّ تُصْنَعُ الْفَطَائِرُ ؟»

الطَّاهِيَةُ : «مِنَ الْفُلْفُلِ .»

أَحَدُ الْمُحَلَّفِينَ : «وَمِنَ الْعَسَلِ أَيْضًا .» فَصَفَّقَ أَحَدُ النَّظَّارَةِ ، وَكَانَ أَرْنَبًا صَغِيرًا ، اسْتِحْسَانًا لِهٰذَا الرَّأْيِ ، فَصَاحَ الْمَلِكُ : «التَّصْفِيقُ مَمْنُوعٌ فِي الْمَحْكَمَةِ . أَسْكِتُوا هٰذَا الأَرْنَبَ الصَّغِيرَ .» فَهُرِعَ حَارِسَانِ إِلَى الأَرْنَبِ وَحَمَلاَهُ وَوَضَعَاهُ فِي كِيسٍ ثُمَّ رَبَطَا فَتْحَتَهُ ، وَجَلَسَا عَلَيْهِ . وَكَانَتْ أَلِيسُ قَدْ سَمِعَتْ عَنْ هٰذِهِ الطَّرِيقَةِ وَرَأَتْهَا أَلِيسُ لإِسْكَاتِ الْمُخَالِفِينَ. هٰذِهِ أَغْرَبُ

وَفِي أَثْنَاءِ ذٰلِكَ كَانَتِ الطَّاهِيَةُ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ الْمَحْكَمَةِ .

وَأَمَرَ الْمَلِكُ بِمُنَادَاةِ الشَّاهِدِ الثَّالِثِ ، فَنَفَخَ الأَرْنَبُ فِي الْبُوقِ ثَلاَثًا كَعَادَتِهِ ، ثُمَّ نَادَى : «أَلِيسُ ، تَقَدَّمِي .» فَدَهِشَتْ أَلِيسُ ، وَزَادَ دَهَشُهَا حِينَ وَقَفَتْ فَوَجَدَتْ نَفْسَهَا قَدْ نَمَتْ نُمُوًّا كَبِيرًا ، حَتَّى عَادَتْ إِلَى طُولِهَا الأَصْلِيِّ ، وَأَصْبَحَتْ كَبِيرَةَ الْحَجْمِ جِدًّا بِالنِّسْبَةِ لِمَا حَوْلَهَا . وَسَارَتْ نَحْوَ مِنَصَّةِ الْمَلِكِ ، وَفِي أَثْنَاءِ سَيْرِهَا ، عَثَرَتْ فِي مِنَصَّةِ الْمُحَلَّفِينَ . فَانْقَلَبَتْ بِمَا عَلَيْهَا ، وَتَبَعْثَرَ الْمُحَلَّفُونَ وَالأَلْوَاحُ وَالأَقْلاَمُ ، فَصَرَخَ الْمَلِكُ : «وُقِفَتِ الْمُحَاكَمَةُ إِلَى أَنْ تُعَادَ جَمَاعَةُ الْمُحَلَّفِينَ الْمُحْتَرَمِينَ إِلَى أَمَاكِنِهَا !» وَأَخَذَتْ أَلِيسُ تَلْتَقِطُ الْمُحَلَّفِينَ مُعْتَذِرَةً لِكُلٍّ مِنْهُمْ ، وَقَامَ النَّظَّارَةُ لِمُعَاوَنَتِهَا ، مِمَّا سَبَّبَ هَرْجًا وَمَرْجًا فِي الْمَحْكَمَةِ . وَلَمَّا سَادَ الصَّمْتُ ، تَقَدَّمَتْ أَلِيسُ إِلَى الْمِنَصَّةِ ، وَكَرَّرَتِ اعْتِذَارَهَا لِلْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ.

الْمَلِكُ : «مَاذَا تَعْرِفِينَ عَنْ هٰذِهِ الْقَضِيَّةِ ؟»

أَلِيسُ : «لاَ أَعْرِفُ شَيْئًا ، وَلٰكِنْ يَظْهَرُ لِي أَنَّ الشُّهُودَ إِلَى الآنَ لَمْ تُثْبِتْ أَنَّ الْوَلَدَ هُوَ سَارِقُ الْفَطَائِرِ .»

الْمَلِكَةُ : « لَيْسَ هٰذَا مِنْ شَانِكِ . قُولِي مَا تَعْرِفِينَهُ ، وَلاَ تَزِيدِي عَلَى ذٰلِكَ شَيْئًا . لَقَدْ حَكَمْنَا عَلَى هٰذَا الْوَلَدِ بِقَطْعِ رَأْسِهِ قَبْلَ الْمُحَاكَمَةِ . »

أَلِيسُ : « وَلِمَاذَا تُحَاكِمُونَهُ إِذَنْ ؟ »

الْمَلِكُ : « إِنَّكِ تَتَدَخَّلِينَ فِيمَا لاَ شَانَ لَكِ بِهِ . اخْرُجِي مِنْ هُنَا ! »

أَلِيسُ : « إِنِّي أَرْفُضُ الْخُرُوجَ مَا دُمْتُ لَمْ آتِ أَيَّةَ مُخَالَفَةٍ . »

الْمَلِكُ : « بَلْ أَنْتِ مُخَالِفَةٌ لِلْقَانُونِ ، لِانَّكِ طَوِيلَةٌ جِدًّا ، وَالْقَانُونُ لاَ يَسْمَحُ بِوُجُودِ شَخْصٍ فِي الْمَحْكَمَةِ يَزِيدُ طُولُهُ عَلَى الْمِيلَيْنِ . »

أَلِيسُ : « طُولِي لاَ يَبْلُغُ الْمِيلَيْنِ . وَيَظْهَرُ أَنَّكَ جَاهِلٌ لاَ تَعْرِفُ مَقَايِيسَ الاطْوَالِ . »

الْمَلِكَةُ : « اسْكُتِي وَإِلاَّ قَطَعْتُ رَأْسَكِ . »

أَلِيسُ : « اسْكُتِي أَنْتِ وَالْمَلِكُ . إِنَّكُمَا تَتَكَلَّمَانِ كَمَا تَتَكَلَّمُ الْمُلُوكُ حَقًا ، مَعَ أَنَّكُمَا لَسْتُمَا سِوَى وَرَقَتَيْ لَعِبٍ . »

الْمَلِكُ : « يَا جُنُودِي وَيَا أَفْرَادَ شَعْبِي ، عَلَيْكُمْ بِهٰذِهِ الْفَتَاةِ فَأَسْكِتُوهَا . »

وَهُنَا هَاجَ النَّظَّارَةُ ، وَوَجَدَتْ أَلِيسُ وَرَقَ

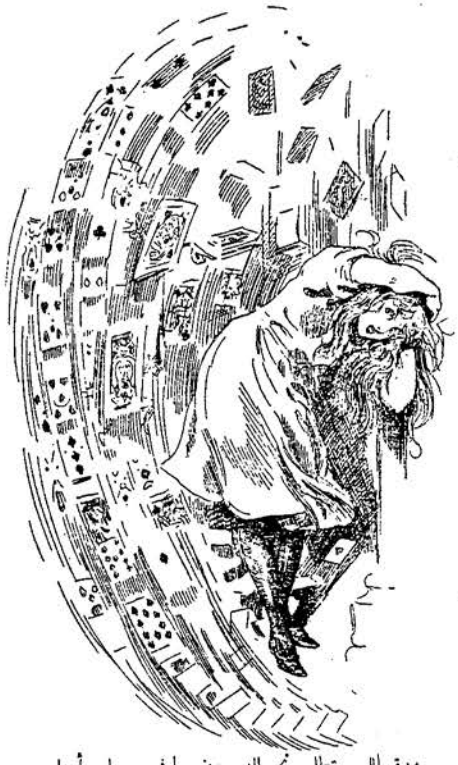

ورق اللعب يتطاير نحو اليس ويضربها فى وجهها ورأسها

اللَّعِبِ جَمِيعَهُ قَدْ تَطَايَرَ فِي الْهَوَاءِ نَحْوَهَا ، يَضْرِبُهَا فِي وَجْهِهَا وَرَأْسِهَا وَأَجْزَاءِ جِسْمِهَا ، فَصَرَخَتْ صَرْخَةً عَالِيَةً ، وَأَخَذَتْ تُطَوِّحُ ذِرَاعَيْهَا يَمِينًا وَشِمَالاً مُدَافِعَةً عَنْ نَفْسِهَا .

مع العدد القادم

بمناسبة انتهاء السنة الدراسية يقدم سمير التلميذ لقرائه مع العدد القادم هدية لطيفة مسلية

عفاريت الحبر

عُثْمَانُ تِلْمِيذٌ بِالسَّنَةِ الأُولَى ، وَكَانَ مُدَرِّسُ الْحِسَابِ يَوْمًا يُوَجِّهُ إِلَى التَّلَامِيذِ بَعْضَ الأَسْئِلَةِ فِي جَدْوَلِ الضَّرْبِ، فَسَأَلَ عُثْمَانَ عَنْ حَاصِلِ ضَرْبِ ٨×٩ فَتَرَدَّدَ قَلِيلاً، ثُمَّ قَالَ ٦٣ فَقَالَ لَهُ الْمُعَلِّمُ غَاضِباً : «هٰذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الثَّالِثَةُ الَّتِي تُجِيبُنِي فِيهَا هٰذِهِ الإِجَابَةَ الْخَاطِئَةَ ، وَلاَ بُدَّ مِنْ عِقَابِكَ الْيَوْمَ بِالْحَبْسِ آخِرَ النَّهَارِ . وَعَلَيْكَ أَنْ تَكْتُبَ جَدْوَلَ الضَّرْبِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ قَبْلَ أَنْ تُغَادِرَ الْمَدْرَسَةَ ، وَسَأَعُودُ إِلَيْكَ لِأَرَى ذٰلِكَ بِنَفْسِي .»

وَجَلَسَ عُثْمَانُ عَلَى مَكْتَبِهِ آخِرَ النَّهَارِ وَحِيداً ، وَأَخْرَجَ كُرَّاسَتَهُ وَقَلَمَهُ وَبَدَأَ يَكْتُبُ جَدْوَلَ الضَّرْبِ كَمَا أَمَرَهُ الْمُعَلِّمُ . وَكَانَ يَسْمَعُ فِي أَثْنَاءِ ذٰلِكَ صَيْحَاتِ زُمَلَائِهِ فِي فِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ يَرْتَعُونَ وَيَلْعَبُونَ ، فَأَخَذَ يَنْدُبُ حَظَّهُ وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ: «لَوْ أَنِّي ذَاكَرْتُ مِثْلَهُمْ فِي أَوْقَاتِ الْمُذَاكَرَةِ لَمَا حُرِمْتُ مِنَ اللَّعِبِ مَعَهُمْ فِي أَوْقَاتِ اللَّعِبِ . »

وَاسْتَمَرَّ يَكْتُبُ حَتَّى وَصَلَ فِي كِتَابَتِهِ إِلَى ٧×٩ = ٦٣ ، ثُمَّ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَلَلِ ، فَتَوَقَّفَ عَنِ الْكِتَابَةِ قَلِيلاً وَحَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ أَنْ يَقِفَ عَنِ الْكِتَابَةِ قَطْعِيّاً، وَلٰكِنَّهُ سَمِعَ صَوْتاً خَافِتاً رَفِيعاً يَقُولُ: « إِيَّاكَ أَنْ تَقِفَ فَإِنَّ ذٰلِكَ لَنْ يُجْدِيَكَ نَفْعاً .» وَتَلَفَّتَ عُثْمَانُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الْيَسَارِ بَاحِثاً عَنْ مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرَى أَحَداً . وَنَادَاهُ الصَّوْتُ مَرَّةً أُخْرَى :«هَأَنَذَا أَمَامَكَ عَلَى حَافَةِ الْمِحْبَرَةِ .» وَنَظَرَ عُثْمَانُ أَمَامَهُ فَوَجَدَ عِفْرِيتاً صَغِيراً أَسْوَدَ كَالْفَحْمِ يَقْفِزُ عَلَى مَكْتَبِهِ بِجِوَارِ الْمِحْبَرَةِ . وَكَانَ لِلْعِفْرِيتِ أُذُنَانِ كَبِيرَتَانِ وَفَمٌ وَاسِعٌ يَكَادُ يَشُقُّ وَجْهَهُ شَطْرَيْنِ. أَمَّا سَاقَاهُ فَكَانَتَا تَبْدُوَانِ كَدَبَابِيسِ الشَّعْرِ سَوَاداً وَدِقَّةً .

« انا عفريت من عفاريت الصواب »

صَاحَ عُثْمَانُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ: « مَنْ أَنْتَ ؟ »

« أَنَا عِفْرِيتٌ مِنْ عَفَارِيتِ الصَّوَابِ أَعِيشُ دَاخِلَ الْمِحْبَرَةِ . »

فَقَالَ عُثْمَانُ : « هٰذَا قَدَرٌ

وَشَنِيعٌ ... أَنَعِيشُ فِي الْحِبْرِ الاسْوَدِ ؟ »

فَقَالَ الْعِفْرِيتُ : « لَيْسَ هٰذَا بِالْقَدْرِ وَلاَ بِالشَّنِيعِ ، وَأَنْتُمْ ، يَا تَلاَمِيذَ الْمَدَارِسِ، لاَ غِنَى لَكُمْ عَنِّي لأَنَّنِي أُلْهِمُكُمْ صَحِيحَ الْجَوَابِ . »

فَقَالَ عُثْمَانُ : « وَلِمَاذَا إِذَنْ كَانَتْ إِجَابَاتِي كُلُّهَا خَاطِئَةً ؟ »

فَقَالَ الْعِفْرِيتُ : « لأَنَّنِي وَزُمَلاَئِي لاَ نَعِيشُ فِي مِثْلِ مِحْبَرَتِكَ . إِنَّ مِحْبَرَتَكَ مَوْبُوءَةٌ بِعَفَارِيتِ الْخَطَإِ. أَمَّا نَحْنُ فَنَعِيشُ فِي مِحْبَرَةِ أَحْمَدَ . »

فَقَالَ عُثْمَانُ : « هٰذَا أَوَّلُ الْفَضْلِ . إِنَّهُ الأَوَّلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . »

فَقَالَ الْعِفْرِيتُ : « لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ ذٰلِكَ فَإِنَّ مِحْبَرَتَهُ مَلْأَى بِعَفَارِيتِ الصَّوَابِ ذٰلِكَ لأَنَّهُ مُجْتَهِدٌ نَشِيطٌ لاَ يُؤَجِّلُ عَمَلَ يَوْمِهِ إِلَى غَدِهِ ، وَنَحْنُ نُحِبُّ أَمْثَالَهُ مِنَ التَّلاَمِيذِ ، وَلِذٰلِكَ نَتَعَلَّقُ بِأَطْرَافِ أَقْلاَمِهِمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَغْمِسُونَهَا فِي الْحِبْرِ ، ثُمَّ نَقُودُهَا عَلَى صَفْحَةِ الْكُرَّاسَةِ فَلاَ تُسَطِّرُ إِلاَّ صَوَابًا ، أَمَّا إِذَا سَأَلَهُمُ الْمُعَلِّمُ سُؤَالاً شَفَوِيًّا ، فَإِنَّنَا نَهْمِسُ إِلَيْهِمْ فِي صَوْتٍ خَافِتٍ بِالإِجَابَةِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي يَنَالُونَ عَلَيْهَا أَحْسَنَ الدَّرَجَاتِ . أَرَاكَ مَدْهُوشًا كَأَنَّكَ لاَ تُصَدِّقُ مَا أَقُولُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُرَافِقَنِي فِي زِيَارَةٍ قَصِيرَةٍ إِلَى مِحْبَرَتِكَ أَنْتَ ؟ »

فَقَالَ عُثْمَانُ : « يَسُرُّنِي ذٰلِكَ ، وَلٰكِنِّي كَبِيرٌ جِدًّا لاَ أَسْتَطِيعُ دُخُولَ الْمِحْبَرَةِ ! »

فَأَجَابَهُ الْعِفْرِيتُ . « لاَ شَأْنَ لَكَ بِذٰلِكَ ، وَمَا عَلَيْكَ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضَ عَيْنَكَ الْيُسْرَى ، وَأَنْ تَتْلُوَ جَدْوَلَ السَّبْعَاتِ مَعْكُوسًا ٧×١٢=٨٤، ٧×١١=٧٧ وَهٰكَذَا . » وَمَا كَادَ يَنْتَهِي عُثْمَانُ مِنْ ذٰلِكَ حَتَّى خُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّ سَقْفَ الْحُجْرَةِ قَدْ طَارَ فِي الْفَضَاءِ أَمْيَالاً ، وَأَنَّ الْعِفْرِيتَ قَدْ أَصْبَحَ أَكْبَرَ مِنْهُ حَجْمًا . وَمَا هِيَ إِلاَّ مُدَّةٌ كَلَمْحِ الْبَصَرِ حَتَّى شَعَرَ بِأَنَّ الْعِفْرِيتَ قَدْ أَمْسَكَ بِهِ ، وَأَنَّهُمَا قَفَزَا مَعًا فِي الْمِحْبَرَةِ كَمَا يَقْفِزُ الْمُسْتَحَمُّونَ فِي حَمَّامِ السِّبَاحَةِ. فَتَنَاثَرَتْ قَطَرَاتٌ مِنَ الْحِبْرِ عَلَى سَطْحِ الْمَكْتَبِ كَمَا تَتَنَاثَرُ قَطَرَاتُ الْمَاءِ .

قَالَ الْعِفْرِيتُ : « يَجِبُ أَنْ نَسِيرَ فِي حَذَرٍ شَدِيدٍ لأَنَّ جَمِيعَ السَّاكِنِينَ هُنَا مِنْ عَفَارِيتِ الْخَطَإِ وَلَسْتُ أَدْرِي مَاذَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِي إِذَا وَقَعَ نَظَرُهُمْ عَلَيَّ . » وَانْطَلَقَا يَسِيرَانِ فِي طُرُقَاتٍ غَرِيبَةٍ مُلْتَوِيَةٍ حَتَّى بَلَغَا سَاحَةً وَاسِعَةً أَبْصَرَا فِي وَسَطِهَا عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ عَفَارِيتِ الْخَطَإِ تَرْقُصُ بِفَرَحٍ حَوْلَ وَاحِدٍ مِنْهَا ، وَسَمِعَهُ عُثْمَانُ يَقُولُ فِي زَهْوٍ وَكِبْرِيَاءَ : « كَانَ لِيَ الْفَضْلُ

الأكبرُ فى الصفِّ الذى ناله زكيٌّ فى الجُغرافيةِ هذا الصباحَ . أنا الذى همستُ فى أذنِه أن برلينَ عاصمةُ الصينِ . » قالَ ذلكَ ثمَّ استغرقَ الجميعُ فى الضحكِ .

وكانَ ذلكَ قدْ حصلَ بالفعلِ ، وتذكَّرَ عثمانُ أنَّ معلِّمَ الجُغرافيةِ سألَ جارَهُ زكيًّا عمَّا يعرفُهُ عنْ برلينَ ، فأجابَ بأنها عاصمةُ الصينِ . وقدْ غضبَ المعلِّمُ كثيرًا وأعطاهُ صفرًا .

وهنا التفتَ أحدُ عفاريتِ الخطا ، فوقعَ بصرُهُ على عثمانَ وزميلِهِ ، فاندفعَ نحوهما فى غضبٍ شديدٍ ، واندفعتْ خلفَهُ العفاريتُ الأخرى تصيحُ وتتوعَّدُ .

به : « انجُ بنفسِكَ أولًا ، ثمَّ اطلبْ لى النجدةَ من مجبرةِ أحمدَ . »

طارَ عثمانُ كالريحِ ، ثمَّ قفزَ من المجبرةِ وجرى مسرعًا إلى مجبرةِ أحمدَ ، والخبرُ يقطرُ منهُ على مكاتبِ الفصلِ ، ثمَّ أدلى رأسَهُ ، وصاحَ قائلًا : « النجدةَ ! النجدةَ ! ! إنَّ عفريتًا من عفاريتِ الصوابِ قدْ قبضَ عليهِ فى مجبرتى . » وما هى إلَّا لحظةٌ قصيرةٌ حتَّى قفزَ من المجبرةِ عددٌ عظيمٌ من العفاريتِ جرتْ مسرعةً ، ثمَّ قفزتْ فى دواةِ عثمانَ ، وكانَ وصولُها فى الوقتِ المناسبِ ، فقدْ كانَ عفريتُ الصوابِ مُلقًى على الأرضِ منهوكَ القوى ، وقدْ تحفزَ عفريتٌ كبيرٌ

ورأى عفاريت الخطا ترقص بفرح حول واحد منها

فجرى عثمانُ وزميلُهُ العفريتُ معهُ ، ولكنَّ عفاريتَ الخطا لحقتْ بهما وأمسكتْ زميلَهُ فصاحَ منْ عفاريتِ الخطا لطعنِه (بريشةٍ) قديمةٍ علاها الصدأُ ، كانتْ قدْ سقطتْ عفوًا منْ عثمانَ منذُ أيامٍ ، والتحمَ

الْفَرِيقَانِ ، وَلَكِنَّ الْمَعْرَكَةَ لَمْ تَدُمْ طَوِيلاً ، فَقَدْ كَانَتْ عَفَارِيتُ الصَّوَابِ أَقْوَى جِسْمًا وَأَكْثَرَ عَدَدًا ، وَانْجَلَتِ الْمَعْرَكَةُ بِطَرْدِ عَفَارِيتِ الْخَطَإِ مِنْ دَوَاةِ عُثْمَانَ طَرْدًا لاَرَجْعَةَ بَعْدَهُ .

وَقَالَ صَدِيقُ عُثْمَانَ لِزُمَلاَئِهِ عَفَارِيتِ الصَّوَابِ : « الآنَ ، وَقَدِ انْتَظَمَ عُثْمَانُ مِنَ الْعِقَابِ وَنَدِمَ عَلَى تَفْرِيطِهِ وَإِهْمَالِهِ ، وَصَمَّمَ عَلَى أَنْ يَسْتَذْكِرَ فِي أَوْقَاتِ الاِسْتِذْكَارِ وَأَلاَّ يَلْعَبَ إِلاَّ فِي أَوْقَاتِ اللَّعِبِ . فَإِنِّي أَرَى أَنْ يَبْقَى بَعْضُنَا هُنَا جَزَاءً لَهُ بَعْدَ أَنْ طَرَدْنَا عَفَارِيتَ الْخَطَإِ مِنْ مِحْبَرَتِهِ . »

وَتَنَبَّهَ عُثْمَانُ إِلَى أَنَّ الْمُدَرِّسَ سَيَعُودُ بَعْدَ قَلِيلٍ وَأَنَّ وَاجِبَهُ لاَ يَزَالُ نَاقِصاً لَمْ يَكْمُلْ بَعْدُ . وَمَا أَدْرَكَتِ الْعَفَارِيتُ ذٰلِكَ حَتَّى قَفَزَتْ جَمِيعُهَا عَلَى صَفْحَةِ الْكُرَّاسَةِ وَتَعَلَّقَتْ بِنَصْلِ (الرِّيشَةِ) . وَبِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ كَانَ عُثْمَانُ قَدْ كَتَبَ جَدْوَلَ الضَّرْبِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ بِدِقَّةٍ وَعِنَايَةٍ وَإِتْقَانٍ .

وَانْفَتَحَ الْبَابُ وَدَخَلَ الْمُعَلِّمُ وَنَظَرَ إِلَى الْكُرَّاسَةِ . ثُمَّ صَاحَ فِي سُرُورٍ عَظِيمٍ : « حَسَنٌ جِدًّا يَا عُثْمَانُ ، كُلُّهُ صَحِيحٌ وَمُرَتَّبٌ وَنَظِيفٌ . »

وَمُنْذُ ذٰلِكَ الْحِينِ أَصْبَحَ عُثْمَانُ أَكْبَرَ مُنَافِسٍ لِأَحْمَدَ فِي أَوَّلِيَّةِ الْفَصْلِ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

التسلية — حل مسائل العدد الماضى

١ — الشكل البيضى : لُفَّ قِطْعَةً مِنَ الْوَرَقِ عَلَى جِسْمٍ أُسْطُوَانِيٍّ كَزُجَاجَةٍ مَثَلاً ، ثُمَّ ارْكُزِ الْفِرْجَارَ (الْبَرْجَلَ) فِي الْوَرَقَةِ ، وَأَدِرْهُ دَوْرَةً كَامِلَةً ، ثُمَّ انْشُرِ الْوَرَقَةَ ، تَجِدِ الشَّكْلَ الْمَرْسُومَ شَكْلاً بَيْضِيًّا

٢ — عَجَائِبُ الْأَرْقَامِ : $\frac{٧٧}{٧٧ \text{ و}} = ١٠٠$

٥ — الكلمات المتقاطعة :— الكلمات الأفقية :— ١ — عيدٌ ٤ — نعم — ٦ سماوى ٩ — رقم ١١ — خَل ١٢ — جد ١٣ — قام ١٥ — اسلام — ١٧ يوم ١٨ — لعب

الكلمات الرأسية :— ٢ — يس ٣ — دَمَّرَ ٤ — نوم ٥ — عِيٌّ ٧ — اقفال ٨ — أخت ١٠ — عدو — ١٣ قِسم ١٤ — مَالَ ١٥ — أو ١٦ — مع

تشابه الأجنة

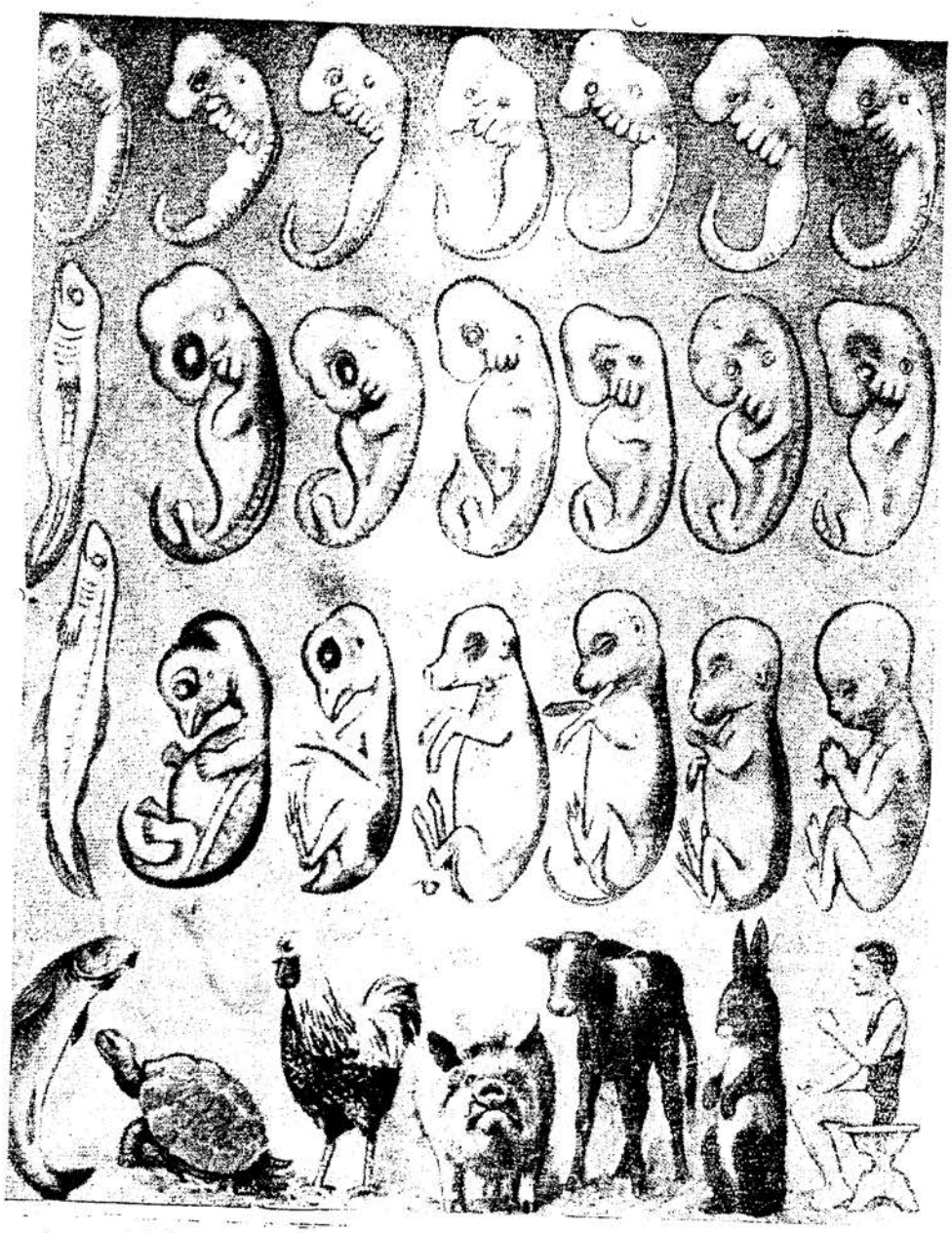

في هذه الصورة ترى إنسانا وأرنبا وعجلا وخنزيرا وديكا وسلحفاء وسمكة . وإذا نظرت فى أعلى الصورة ، وجدت أجنة هذه الحيوانات عند أول تكوينها ، وتمثل لك كيف أن الحيوانات المختلفة تتشابه أجنتها ، حتى يكاد المرء يعجز عن التمييز بينها ، غير أن تلك الأجنة تتطور تدريجا فى أثناء نموها ، حتى تتشكل آخر الأمر ، قبيل الولادة ، بشكل جنسها .

فائزتان فى ســـــباق

فَحَصَ الطبيبُ ساقَ نَعيمَة ، ثُمَّ قالَ لَهَا : « لَقَدْ أَصابَ عَقِبَكِ يا بُنَيَّتِي صَدْعٌ شَديدٌ ، فَعَلَيْكِ بالرَّاحَةِ التَّامَّةِ أُسْبُوعَيْنِ عَلَى الْأَقَلِّ » . وَكَانَ وَقْعُ هٰذَا الْخَبَرِ عَلَى نَعيمَةَ شَديداً ، فَبادَرَتِ الطَّبيبَ بِقَوْلِهَا : « أَلَا مِنْ عِلَاجٍ يَشْفِينِي بِسُرْعَةٍ ؟ لَقَدْ تَقَدَّمْتُ لِسِباقِ رُبْعِ الْمِيلِ فِي حَفْلِ الْمَدْرَسَةِ الَّذِي سَيُقَامُ فِي نِهَايَةِ هٰذَا الْأُسْبُوعِ ، وَأَنَا وَاثِقَةٌ مِنَ الْفَوْزِ كُلَّ الثِّقَةِ » . وَلٰكِنَّ الطَّبِيبَ ، مَعَ تَقْدِيرِهِ لِعَاطِفَتِهَا ، لَمْ يَسَعْهُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ لَهَا فِي حَزْمٍ : « إِيَّاكِ أَنْ تَتَحَرَّكِي مِنْ مَكَانِكِ خَطْوَةً وَاحِدَةً قَبْلَ مُضِيِّ الْأُسْبُوعَيْنِ ! »

وَبَقِيَتْ نَعِيمَةُ حَزِينَةً ، تُفَكِّرُ فِي سُوءِ حَظِّهَا. فَلَقَدْ قَضَتِ الْأَشْهُرَ الْأَخِيرَةَ تَتَدَرَّبُ عَلَى جَرْيِ رُبْعِ الْمِيلِ حَتَّى وَثِقَتْ مِنَ الْفَوْزِ عَلَى جَمِيعِ الْمُتَسَابِقَاتِ ، وَالْآنَ ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَى السِّبَاقِ سِوَى بِضْعَةِ أَيَّامٍ ، يُصِيبُهَا هٰذَا الصَّدْعُ ، فَيَحْرِمُهَا لَذَّةَ النَّصْرِ . وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فِيمَا أَصَابَهَا ، فَذَكَرَتْ أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ مَعَ عَزِيزَةَ فَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِشِدَّةٍ وَالْتَوَتْ سَاقُهَا ، وَكَانَتْ عَزِيزَةُ مُنَافِسَتَهَا الْوَحِيدَةَ فِي السِّبَاقِ . لٰكِنَّ نَعِيمَةَ كَانَتْ طَيِّبَةَ الْقَلْبِ ، تُحِبُّ قَرِينَاتِهَا جَمِيعاً وَيُحْبِبْنَهَا ، فَلَمَّا سَمِعَتْ مِنْ زَمِيلَاتِهَا أَنَّ عَزِيزَةَ

وحملها المرشدات على ملاءة وسرن بها إلى الملعب

أَوْقَعَتْهَا عَمْداً ، لِتَمْنَعَهَا مِنْ دُخُولِ السِّبَاقِ ، نَفَتْ ذٰلِكَ بِشِدَّةٍ ، مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تُحِسُّ أَنَّ عَزِيزَةَ تَعَمَّدَتْ ذٰلِكَ حَقّاً .

وَفِي عَصْرِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ ، جَاءَتْ زَيْنَبُ لِزِيَارَةِ نَعِيمَةَ ، فَلَمَّا عَلِمَتْ بِأَمْرِ الطَّبِيبِ قَالَتْ بِحِدَّةٍ : « كَيْفَ تَسْكُتِينَ ، يَا نَعِيمَةُ ، عَلَى مَا فَعَلَتْ عَزِيزَةُ ؟ لَقَدْ رَأَيْنَاهَا جَمِيعاً حِينَ عَرَضَتْ لَكِ قَدَمَهَا فِي أَثْنَاءِ اللَّعِبِ ، فَأَسْقَطَتْكِ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ

ارْتَمَتْ عَلَيْكِ بِشِدَّةٍ ، حَتَّى صَدَعَتْ عَقِبَكِ هٰذِهِ الصَّدْعَةَ الشَّدِيدَةَ . إِنَّنَا نَشْهَدُ بِذٰلِكَ إِذَا أَبْلَغْتِ شَكْوَاكِ . أَمَّا إِذَا بَقِيتِ عَلَى كِتْمَانِكِ هٰذَا ، فَسَنَشْكُوهَا نَحْنُ وَنُضَايِقُهَا فِي الْمَدْرَسَةِ وَفِي السِّبَاقِ . » لٰكِنَّ نَعِيمَةَ الطَّيِّبَةَ ابْتَسَمَتْ وَقَالَتْ : « لَقَدْ كُنَّا نَلْعَبُ فَسَقَطْنَا مَعاً وَأُصِبْتُ . وَأَرْجُوكِ أَنْ تُبَلِّغِي زَمِيلَاتِي أَلَّا يُضَايِقْنَهَا أَوْ يَمَسَّنَهَا بِسُوءٍ حَتَّى أَعُودَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ . » فَوَعَدَتْهَا زَيْنَبُ بِذٰلِكَ وَخَرَجَتْ.

وَقَضَتْ نَعِيمَةُ الْأَيَّامَ التَّالِيَةَ فِي حُزْنٍ شَدِيدٍ ، حَتَّى جَاءَ يَوْمُ الْخَمِيسِ ، فَتَخَيَّلَتِ الْمَلْعَبَ ، وَمَا بِهِ مِنْ زِينَةٍ وَمُوسِيقَى وَزَمِيلَاتِهَا اللَّاعِبَاتِ وَالْمُتَسَابِقَاتِ ، وَجَمَاهِيرَ النَّظَّارَةِ ، فَبَكَتْ ، ثُمَّ أَخَذَتْ كِتَاباً تَتَسَلَّى بِقِرَاءَتِهِ ، فَتَعَذَّرَتْ عَلَيْهَا الْقِرَاءَةُ ، وَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ سَمِعَتْ جَلَبَةً عَلَى السُّلَّمِ ، وَإِذَا بِأُمِّهَا قَدْ جَاءَتْهَا تَقُولُ : « حَضَرَ يَا نَعِيمَةُ بَعْضُ زَمِيلَاتِكِ الْمُرْشِدَاتِ ، وَطَلَبْنَ مِنِّي أَنْ يَحْمِلْنَكِ إِلَى الْمَلْعَبِ ، فَرَفَضْتُ خُضُوعاً لِأَوَامِرِ الطَّبِيبِ ، وَلٰكِنَّهُنَّ لَا زِلْنَ يُلْحِحْنَ عَلَيَّ ، فَمَاذَا تَرَيْنَ ؟ » وَهُنَا كَانَتِ الْمُرْشِدَاتُ الْأَرْبَعُ قَدْ دَخَلْنَ عَلَى نَعِيمَةَ مُهَلِّلَاتٍ صَائِحَاتٍ : « سَتَكُونُ فِي أَمَانٍ مَعَنَا يَا أُمَّاهُ ، فَلَا تَخَافِي عَلَيْهَا . » وَحَمَلْنَهَا بِرِفْقٍ ، وَأَرْقَدْنَهَا عَلَى مُلَاءَةٍ ، أَمْسَكْنَ بِأَطْرَافِهَا ، ثُمَّ سِرْنَ بِهَا إِلَى الْمَلْعَبِ .

وَكَانَ مَنْظَرُ نَعِيمَةَ ، تَحْمِلُهَا الْمُرْشِدَاتُ فِي الطَّرِيقِ ، بَاعِثاً عَلَى إِعْجَابِ النَّاسِ وَعَطْفِهِمْ . وَلَمَّا وَصَلْنَ إِلَى الْمَلْعَبِ ، كَانَ بَعْضُ الزَّمِيلَاتِ قَدْ أَعْدَدْنَ عَلَى الْمِنَصَّةِ مَقْعَداً مُرِيحاً ، مُهَيَّئاً بِالْوَسَائِدِ فَاجْلَسْنَ نَعِيمَةَ عَلَيْهِ . وَهُرِعَ الْجَمِيعُ إِلَيْهَا ، وَالْتَفَفْنَ حَوْلَهَا يُوَاسِينَهَا وَيَمْزَحْنَ مَعَهَا ، مَا عَدَا عَزِيزَةَ ، فَقَدْ ظَلَّتْ جَالِسَةً وَحْدَهَا بَعِيدَةً ، عَابِسَةً مُكْتَئِبَةً .

وَابْتَدَأَتِ الْأَلْعَابُ ، وَجَاءَ دَوْرُ سِبَاقِ رُبْعِ الْمِيلِ ، فَاصْطَفَّتِ الْمُتَسَابِقَاتُ ، وَأَخَذَتْ عَزِيزَةُ مَكَانَهَا بَيْنَهُنَّ ، وَأُطْلِقَتِ الْإِشَارَةُ ، وَجَرَتِ الْمُتَسَابِقَاتُ ، وَالْجُمْهُورُ مُتَحَمِّسٌ ، وَعَزِيزَةُ مُتَثَاقِلَةُ الْخُطَى ، تَتَأَخَّرُ عَنْ زَمِيلَاتِهَا شَيْئاً فَشَيْئاً ، حَتَّى صَارَتِ الْخَامِسَةَ ، وَكَانَتْ تَجْرِي مُطَاطِئَةَ الرَّأْسِ ، كَأَنَّ السِّبَاقَ لَا يَعْنِيهَا ، وَلَمْ تَكُنْ تَسْمَعُ أَحَداً يُشَجِّعُهَا أَوْ يَعْطِفُ عَلَيْهَا ، وَاقْتَرَبَتْ مِنَ الْمِنَصَّةِ ، وَإِذَا بِهَا تَسْمَعُ صَوْتاً

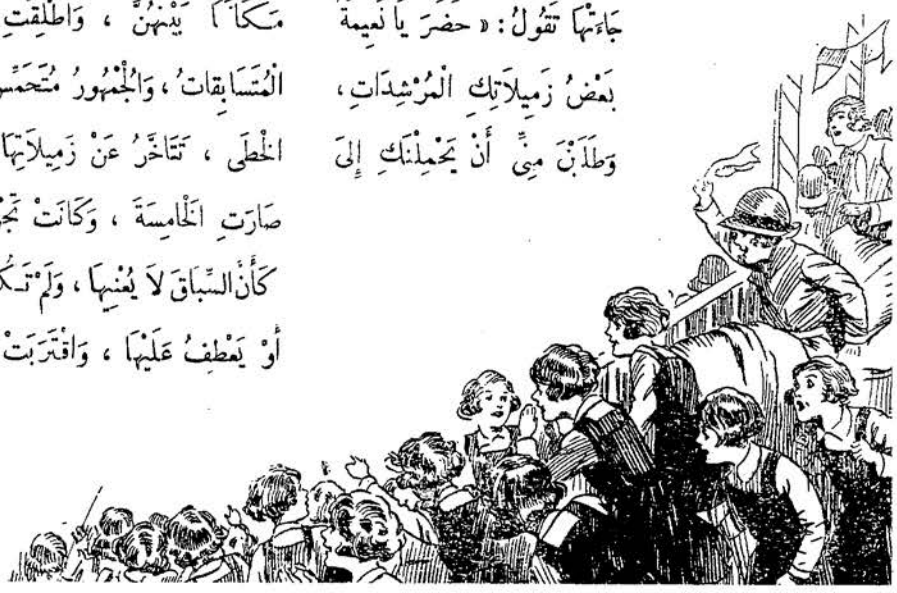

يُنَادِيهَا ، فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا ، وَرَأَتْ نَعِيمَةَ تَهُزُّ لَهَا مِنْدِيلَهَا الأَبْيَضَ مُشَجِّعَةً ، وَتُنَادِيهَا بِأَعْلَى صَوْتِهَا : «هَيَّا يَا عَزِيزَةُ ، تَقَدَّمِي ، تَقَدَّمِي . » وَحِينَئِذٍ دَبَّتْ فِي نَفْسِهَا رُوحٌ جَدِيدَةٌ ، وَسَرَى فِي جِسْمِهَا نَشَاطٌ عَجِيبٌ ، وَأَسْرَعَتْ فِي الْجَرْيِ ، حَتَّى سَبَقَتْ ثَلَاثًا مِنْ زَمِيلَاتِهَا عِنْدَ الْمُنْحَنِي ، وَلَحِقَتْ بِالرَّابِعَةِ ، فَجَرَتْ بِجَانِبِهَا كَتِفًا لِكَتِفٍ ، وَكَانَ التَّعَبُ قَدْ حَلَّ بِهَا وَلَكِنَّهَا جَمَعَتْ عَزِيمَتَهَا ، وَوَثَبَتْ وَثْبَةً أَخِيرَةً ، فَلَمَسَتِ الشَّرِيطَ ، وَفَازَتْ عَلَى الْجَمِيعِ .

وَنَظَرَتْ عَزِيزَةُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْمِنَصَّةِ ، فَرَأَتْ نَعِيمَةَ لَا زَالَتْ تَهُزُّ لَهَا مِنْدِيلَهَا الأَبْيَضَ بِشِدَّةٍ وَحَمَاسٍ ، فَسَارَتْ إِلَيْهَا ، وَصَافَحَتْهَا فِي خَجَلٍ وَقَالَتْ : «إِنَّكِ نَبِيلَةٌ يَا نَعِيمَةُ ، وَلَا أَدْرِي كَيْفَ أَشْكُرُكِ ، وَلَا كَيْفَ أُبْدِي لَكِ أَسَفِي عَلَى مَا حَدَثَ . لَقَدْ أَسْقَطْتُكِ عَمْدًا ، وَلَكِنِّي أُؤَكِّدُ لَكِ أَنَّهَا كَانَتْ فِكْرَةً طَائِشَةً ، تَوَلَّتْنِي لَحْظَةً قَصِيرَةً ، وَقَدْ قَضَيْتُ كُلَّ هَذِهِ الْمُدَّةِ أَبْكِي أَسَفًا عَلَى مَا فَعَلْتُ . فَاعْذُرِينِي وَسَامِحِينِي . »

وَعِنْدَهَا تَعَانَقَ الِاثْنَتَانِ ، وَقَبَّلَتْ كُلٌّ مِنْهُمَا الأُخْرَى

وَكَانَتِ الْجَائِزَةُ الْأُولَى لِسِبَاقِ رُبْعِ الْمِيلِ (زَهْرِيَّتَانِ) مُزَيَّنَتَانِ بِالْفِضَّةِ ، فَجَاءَتْ عَزِيزَةُ وَقَدَّمَتْهُمَا لِنَعِيمَةَ قَائِلَةً : «أَنْتِ الْفَائِزَةُ الْحَقِيقِيَّةُ ، وَالْكُلُّ يَعْرِفُ أَنَّكِ لَوْ دَخَلْتِ السِّبَاقَ لَفُزْتِ عَلَيَّ . فَإِذَا كُنْتِ قَدْ سَامَحْتِنِي حَقًا ، فَاقْبَلِي مِنِّي

كلتاكما فائزتان فلتاخذ كل منكما زهرية

هَذِهِ الْجَائِزَةَ » . لَكِنَّ نَعِيمَةَ رَفَضَتْ شَاكِرَةً . وَكَانَتْ رَئِيسَةُ الْمُرْشِدَاتِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْهُمَا ، فَتَدَخَّلَتْ بَيْنَهُمَا قَائِلَةً : «كِلْتَاكُمَا فَائِزَةٌ فَلْتَأْخُذْ كُلٌّ مِنْكُمَا (زَهْرِيَّةً) » . وَهَكَذَا كَانَ .

أودعوا متوافراتكم فى

صنـــــدوق توفـــير الـــــبريد

يقبـــل الودائع من خمسة قروش إلى خمسمائة جنيـــه

جميع مكاتب البريد تؤدى أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع .

السكر

- ٢ -

ذَكَرْنَا فى الْعَدَدِ الْمَاضِى طَرِيقَةَ اسْتِخْرَاجِ السُّكَّرِ مِنَ الْبَنْجَرِ، وَقُلْنَا إِنَّ طَرِيقَةَ اسْتِخْرَاجِ السُّكَّرِ مِنْ قَصَبِ السُّكَّرِ تُمَاثِلُ طَرِيقَةَ اسْتِخْرَاجِهِ مِنَ الْبَنْجَرِ، فَيُؤْخَذُ الْقَصَبُ وَيُعْصَرُ بِوَسَاطَةِ مَعَاصِرَ خَاصَّةٍ، كَمَا فى شَكْلِ (١). ثُمَّ يَمُرُّ بِنَفْسِ الأَدْوَارِ الَّتِى مَرَّ بِهَا الْبَنْجَرُ مِنْ إِزَالَةِ الْمَوَادِّ الْغَرِيبَةِ وَالتَّنْظِيفِ بِوَسَاطَةِ الْجِيرِ وَالتَّبْيِيضِ بِالْكِبْرِيتِ وَالتَّرْكِيزِ بِالْحَرَارَةِ وَفَصْلِ الْعَسَلِ عَنْ بِلَّوْرَاتِ السُّكَّرِ الأَبْيَضِ.

وَلَمَّا كَانَ كَثِيرٌ مِنَ السُّكَّرِ الْمُسْتَعْمَلِ فى أَمْرِيكَا يُصْنَعُ مِنْ عُصَارَةِ

شكل (١) يعصر القصب فى معاصر خاصة

أَشْجَارِ الأَسْفِنْدَانِ، فَإِنَّا نُورِدُ هُنَا شَيْئًا عَنْ هٰذِهِ الصِّنَاعَةِ كَمَا تُشَاهَدُ فى إِحْدَى غَابَاتِ هٰذِهِ الأَشْجَارِ.

شكل (٢) عامل ينقب احدى الاشجار

شكل (٣) ولد أمريكى يمتص العصارة

شكل (٤) الغابة فى موسم جمع العصير

ففى شَكْلِ (٢) نَرَى عَامِلاً يَثْقُبُ ثَقْبًا عَمِيقًا فى جِذْعِ إِحْدَى الأَشْجَارِ، فَتَسِيلُ مِنْهُ الْعُصَارَةُ، وَفى

الْعَادةِ يثقب فى كُلِّ شَجَرةٍ ثَقْبَانِ أَوْ أَرْبَعَةٌ مِنْ هٰذِهِ الثُّقُوبِ ، وذٰلِكَ بِحَسَبِ حَجْمِهَا .

وفى شَكْلِ (٣) نَرَى ولَداً أَمرِيكِيًّا يَضَعُ أُنْبُوبَةً صَغِيرَةً فى الثَّقْبِ ويَمَصُّ الْعُصَارَةَ الْحُلْوَةَ الْمَذَاقِ . ومِثْلُ هٰذَا الْمَنْظَرِ اللَّطِيفِ مأْلُوفٌ فى تِلْكَ الْغَابَاتِ .

وَفى شَكْلِ (٤) نَرَى الْغَابَةَ فى مَوْسِمِ جَمْعِ الْعَصِيرِ الَّذي يُبْدَأُ بِهِ فِي أَوَاخِرِ فَصْلِ الشِّتَاءِ ، ونُشاهِدُ الدِّلاَءَ (الجرادل) مُعلَّقَةً لاسْتِقْبالِ الْعُصَارَةِ .

وَفى شَكْلِ (٥) نَرَى الْعُمَّالَ فى الصَّبَاحِ يَجْمَعُونَ الْعُصَارَةَ الَّتى تَجَمَّعَتْ فى أَثْنَاءِ اللَّيْلِ ، وَيَسْتَمِرُّ جَمْعُ هٰذِهِ الْعُصَارَةِ يَوْمِيًّا إِلَى أَنْ تُورِقَ الأَشْجَارُ وَتَبْدُوَ أَزْهَارُهَا . وَهُنَا يَنْتَهِي مَوْسِمُ جَمْعِ الْعَصِيرِ بِحُلُولِ فَصْلِ الرَّبِيعِ .

وَفى شَكْلِ (٦) نَرَى صِنَاعَةَ السُّكَّرِ مِنَ الْعَصِيرِ ، وَهِيَ صِنَاعَةٌ سَهْلَةٌ ، لأَنَّ هٰذِهِ الْعُصَارَةَ نَقِيَّةٌ لاَ تَحْتَوِى عَلَى مَوادَّ غَرِيبَةٍ ، فَتُسَخَّنُ فِي دِلاَءِ (جرادل) فى الْهَوَاءِ الطَّلْقِ غالِبًا ، وَتُزَالُ الرَّغْوَةُ ، وَعِنْدَ ما يَبْدَأُ السُّكَّرُ فى التَّبَلْوُرِ ، يُتْرَكُ لِيَبْرُدَ . وَيُحْصَلُ سَنَوِيًّا مِنْ كُلِّ شَجَرَةٍ عَلَى كَمِّيَّةٍ من السُّكَّرِ ، تَتَرَاوَحُ بَيْنَ ثَلاَثَةٍ وَسِتَّةِ أَرْطَالٍ ، وَنَسْتَخْرِجُ أَمرِيكا سَنَوِيًّا نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفِ طِنٍّ مِنْ هٰذَا السُّكَّرِ .

شكل (٥) جمع العصارة

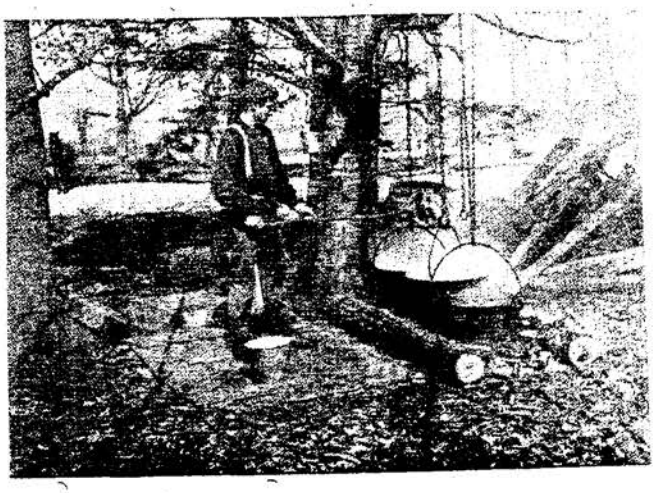

شكل (٦) صناعة السكر من العصير

المخيمات

كَثِيراً مَا تَشْتَرِكُونَ فِي رِحْلَاتِ آخِرِ الْأُسْبُوعِ أَوْ فِي رِحْلَاتِ الْإِجَازَاتِ ، وَتَكُونُ مِنْ مُسْتَلْزَمَاتِ الرِّحْلَةِ إِقَامَةُ مُخَيَّمٍ تَقْضُونَ فِيهِ لَيْلَةً اوْ بَعْضَ لَيَالٍ .

وَتَنْتَهِي الرِّحْلَةُ وَيَنْتَهِي الْمُخَيَّمُ وَتَعُودُونَ إِلَى مَنَازِلِكُمْ ، وَإِذَا بِالْبَعْضِ مِنْكُمْ فَرِحٌ مُغْتَبِطٌ سَعِيدٌ يَوَدُّ لَوْ طَالَتْ أَيَّامُ الْمُخَيَّمِ ، أَوْ لَوْ تَكَرَّرَتِ الرِّحْلَاتُ وَالْمُخَيَّمَاتُ ، وَإِذَا بِالْبَعْضِ الْآخَرِ مُكْتَئِبٌ حَزِينٌ يَوَدُّ مِنْ صَمِيمِ قَلْبِهِ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَشْتَرِكْ فِي مُخَيَّمٍ قَط .

وَهٰذِهِ الْفِئَةُ الْأَخِيرَةُ الْمُتَشَائِمَةُ لَا يَنْقُصُهَا غَيْرُ قَلِيلٍ مِنَ التَّجَارِبِ وَالْإِرْشَادَاتِ لِتَكُونَ سَعِيدَةً كَالْفِئَةِ الْأُولَى مَهْمَا كَانَتِ الظُّرُوفُ الْمُحِيطَةُ بِالْمُخَيَّمِ .

فَأَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْكَشَّافِ عِنْدَ الِاسْتِعْدَادِ لِلْمُخَيَّمِ أَنْ يُجَهِّزَ أَدَوَاتِهِ الْخَاصَّةَ الضَّرُورِيَّةَ ثُمَّ يُرَتِّبَهَا فِي حَقِيبَتِهِ ، مُرَاعِياً أَنْ يَضَعَ كُلَّ مَجْمُوعَةٍ مِنْهَا فِي كِيسٍ صَغِيرٍ فِي مَكَانٍ خَاصٍّ مِنَ الْحَقِيبَةِ . هٰذِهِ مَجْمُوعَةُ أَدَوَاتِ الْمَائِدَةِ وَهٰذِهِ ، مَلَابِسُ النَّوْمِ وَهٰذِهِ أَدَوَاتُ الْكِتَابَةِ ، وَهٰذِهِ وَهٰذِهِ وَهٰكَذَا ، وَبِذٰلِكَ يَسْتَطِيعُ فِي وَقْتٍ قَصِيرٍ أَنْ يَسْتَخْرِجَهَا فِي غَيْرِ عَنَاءٍ حَتَّى فِي الظَّلَامِ . وَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ

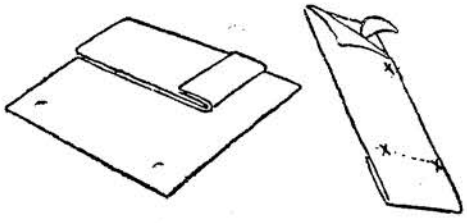

إعداد الاغطية — إخير الطرق لاعداد بطانيتين

الحذاء كوسادة

الْكَشَّافُ عَلَى عِلْمٍ بِخَيْرِ الْوَسَائِلِ لِإِعْدَادِ فِرَاشٍ مُرِيحٍ لِلنَّوْمِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ هُنَاكَ أَهَمَّ مِنْ أَنْ يَنَامَ الْكَشَّافُ نَوْمًا هَادِئًا مُرِيحًا ، وَهٰذَا يَسْتَلْزِمُ

تَمْهِيدَ الأَرْضِ بِحَيْثُ تَكُونُ أَعْمَقَ قَلِيلاً عِنْدَ الْوَسَطِ كَيْ يَكُونَ الرَّأْسُ فِي مُسْتَوًى مُنَاسِبٍ ، وَكَذَلِكَ إِعْدَادُ الأَغْطِيَةِ (الْبَطَّانِيَّات) لِلْوِقَايَةِ مِنْ بَرْدِ اللَّيْلِ . وَكَمْ مِنْ كَشَّافٍ بَاتَ يَرْتَعِشُ مِنَ الْبَرْدِ طُولَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُغَطًى بِأَغْطِيَةٍ أَرْبَعَةٍ ، بَيْنَمَا نَامَ الآخَرُ هَادِئًا دَفِيئًا بِغِطَاءَيْنِ اثْنَيْنِ أَحْسَنَ الانْتِفَاعَ بِهِمَا ، وَتَرَى فِي الشَّكْلِ خَيْرَ الطُّرُقِ لِإِعْدَادِ الأَغْطِيَةِ .

أَمَّا الْوَسَائِدُ فَفِي إِمْكَانِكَ أَنْ تُمَهِّدَ لِنَفْسِكَ وِسَادَةً مِنَ الرَّمْلِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَيْسُوراً فَحِذَاؤُكَ يُغْنِيكَ عَنْ ذَلِكَ إِذَا وَضَعْتَهُ كَمَا فِي الشَّكْلِ ، وَوَضَعْتَ فَوْقَهُ شَيْئًا مِنْ مَلَابِسِكَ الزَّائِدَةِ .

وَيَجِبُ أَنْ تُرَاعِيَ أَلاَّ يَكُونَ اتِّجَاهُ الرِّيحِ عَمُودِيًّا عَلَى جِسْمِكَ بَلْ أَنْ تَنَامَ بِحَيْثُ يَمُرُّ عَلَيْكَ الرِّيحُ مِنْ رَأْسِكَ إِلَى قَدَمَيْكَ .

وَلاَ تَنْسَ أَبَدًا — إِذَا كَانَ الْوَقْتُ شِتَاءً — أَنْ تَحْفِرَ خَنْدَقًا حَوْلَ خَيْمَتِكَ ، حَتَّى إِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ مَنَعَ ذَلِكَ الْخَنْدَقُ تَسَرُّبَ الْمَاءِ إِلَيْكَ فِي الْخَيْمَةِ . وَلاَ تَنْسَ كَذَلِكَ أَنْ تُرْخِيَ حِبَالَ الْخَيْمَةِ قَلِيلاً قَبْلَ النَّوْمِ ، حَتَّى لاَ تَسْقُطَ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا ابْتَلَّتِ الْحِبَالُ وَانْكَمَشَتْ .

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْفِرْقَةِ مَا يَكْفِيهَا مِنَ الْمَصَابِيحِ فَفِي إِمْكَانِكَ أَنْ تُعِد (شَمْعِدَانًا) عَلَى النَّحْوِ الْمُبَيَّنِ بِالشَّكْلِ فَيُغْنِيَكَ عَنِ الْمِصْبَاحِ .

وَمِنَ الْمُفِيدِ كَثِيرًا أَنْ يُعَدَّ بِجِوَارِ الْمَطْبَخِ حَامِلاً لِلأَطْبَاقِ وَآخَرَ لِلأَكْوَابِ وَثَالِثًا لِلسَّكَاكِينِ وَرَابِعًا لِلشُّوَكِ وَالْمَلاَعِقِ . كُلُّ ذَلِكَ بِاسْتِخْدَامِ بَعْضِ فُرُوعِ الأَشْجَارِ عَلَى النِّظَامِ الْمُبَيَّنِ بِالأَشْكَالِ .

وَلاَ تَنْسَ أَنْ تَحْفِرَ حُفْرَةً عَمِيقَةً بِجِوَارِ خَيْمَتِكَ فِي النَّاحِيَةِ الْجَنُوبِيَّةِ (الْقِبْلِيَّةِ) لِتَقُومَ مَقَامَ سَلَّةِ الْمُهْمَلاَتِ عَلَى أَنْ تُغَطِّيَهَا بِالرَّمْلِ كُلَّمَا امْتَلَأَتْ .

شمعدان قاعدته نصف بطاطسه

شمعدان من اغصان الشجر

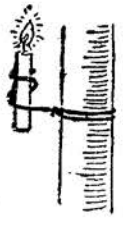
شمعدان من السلك مثبت على عصى

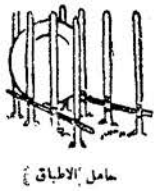
حامل الاطباق

حامل السكاكين من قطع الاغصان

حامل الاكواب غصن من الشجر

قصص الرحالة

- ٣ -

فَاسْكُو دَا جَامَا

« Vasco Da Gama »

فاسكو دا جاما

الَّذِي كَشَفَ الطَّرِيقَ الْبَحْرِيَّ إِلَى الْهِنْدِ يَتَحَدَّثُ إِلَيْكُمْ :

« أَبْنَائِي الْأَعِزَّاءَ ! أَسْعِدْتُمْ صَبَاحًا . أَنَا « فَاسْكُو دَا جَامَا » . وَقَدْ وُلِدْتُ فِي الْبُرْتُغَالِ . وَسَأَقُصُّ عَلَيْكُمُ الْآنَ كَيْفَ وَصَلْتُ إِلَى الْهِنْدِ.

غَادَرْتُ « لَشْبُونَةَ » فِي يُولِيه سَنَةَ ١٤٩٧ وَمَعِي مِائَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلاً عَلَى ظَهْرِ أَرْبَعِ سُفُنٍ ، مُتَّجِهِينَ نَحْوَ الْجَنُوبِ . وَبَعْدَ مَسِيرِ بِضْعَةِ أَيَّامٍ ، صَادَفَنَا ضَبَابٌ كَثِيفٌ ، فَضَلَّتْ كُلُّ سَفِينَةٍ عَنِ الْأُخْرَى . عَلَى أَنَّنَا لِحُسْنِ الْحَظِّ ، الْتَقَيْنَا جَمِيعاً مَرَّةً ثَانِيَةً بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَسَابِيعَ فِي جَزَائِرِ الرَّأْسِ الْأَخْضَرِ ، حَيْثُ أَصْلَحْنَا سُفُنَنَا ، وَأَضَفْنَا إِلَى ذَخِيرَتِنَا مَقَادِيرَ جَدِيدَةً مِنَ الْخَشَبِ وَاللُّحُومِ وَالْمَاءِ . وَأَقْلَعْنَا مُتَّجِهِينَ نَحْوَ الْجَنُوبِ ، فَقَابَلَتْنَا رِيَاحٌ جَنُوبِيَّةٌ شَرْقِيَّةٌ ، عَاقَتْ سَيْرَنَا كَثِيراً ؛ وَلَمْ نَرَ الْأَرْضَ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ حِينَ وَصَلْنَا إِلَى خَلِيجٍ أَسْمَيْتُهُ فِيمَا بَعْدُ « خَلِيجَ سَنْتِ هِيلَانَةَ » . وَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ، شَاهَدْنَا أُنَاساً قِصَارَ الْقَامَةِ ، سُمْرَ اللَّوْنِ يَلْبَسُونَ الْجُلُودَ . وَلَقَدْ قَدَّمَ لَنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ طَعَامًا ، وَدَفَعْنَا ثَمَنَهُ قِطَعاً مِنَ الزُّجَاجِ ، وَأَجْرَاساً نُحَاسِيَّةً صَغِيرَةً ، وَخَوَاتِمَ مِنْ صَفِيحٍ . وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ تَأَلَّبَ الْقَوْمُ عَلَيْنَا، وَبَدَتْ مِنْهُمْ نَحْوَنَا رُوحٌ عَدَائِيَّةٌ شَدِيدَةٌ : فَجَعَلُوا يَرْمُونَنَا بِالْحِرَابِ ، حَتَّى لَقَدْ جُرِحْتُ أَنَا وَثَلَاثَةٌ مِنْ رِجَالِي ، جُرُوحًا بَالِغَةً ؛ فَتَرَكْنَا الْمَكَانَ عَلَى عَجَلٍ . وَوَاصَلْنَا السَّيْرَ حَوْلَ رَأْسِ الرَّجَاءِ الصَّالِحِ ، وَلَكِنْ كَانَ دُونَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ ، اهْوَالٌ شَتَّى !! فَلَقَدْ كَانَ الْبَحْرُ تَكْتَنِفُهُ الْعَوَاصِفُ الثَّائِرَةُ ، وَكَانَ النَّهَارُ مِنَ الْقِصَرِ ، بِحَيْثُ كَانَ يُخَيَّلُ لَنَا أَنَّ الدُّنْيَا فِي لَيْلٍ مُسْتَمِرٍّ !! وَكَانَ الْبَرْدُ شَدِيداً ، حَتَّى لَقَدْ جَمَدَ الدَّمُ فِي عُرُوقِ الرِّجَالِ ، وَأَصْبَحُوا وَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ حَرَاكًا !! وَكَادَتِ السُّفُنُ تَغُوصُ بِمَنْ فِيهَا إِلَى قَعْرِ الْبَحْرِ !

لِمَّا طَرَأَ عَلَيْهَا مِنَ الْخَلَلِ بِسَبَبِ الزَّوَابِعِ ، وَلِتَسَرُّبِ الْمَاءِ إِلَى دَاخِلِهَا . وَسَادَ الْخَوْفُ ، وَتَمَكَّنَ الْفَزَعُ مِنْ نُفُوسِ الْبَحَّارَةِ ، وَأَصْبَحُوا عَاجِزِينَ حَتَّى عَنِ الْقِيَامِ بِتَجْهِيزِ الطَّعَامِ ! وَأَلَحُّوا عَلَيَّ بِالْعَوْدَةِ إِلَى بِلَادِهِمْ ؛ لَوْلَا أَنِّي بَعَثْتُ فِيهِمْ رُوحَ الْأَمَلِ .

وَبَقِينَا هَكَذَا بِضْعَةَ أَيَّامٍ لَا نَرَى الْأَرْضَ وَأَخِيرًا وَصَلْنَا إِلَى الرَّأْسِ فَصِحْنَا فَرَحًا ، وَرَقَصْنَا ، وَغَنَّيْنَا ، وَأَطْلَقْنَا بَنَادِقَنَا ، وَنَفَخْنَا فِي الْأَبْوَاقِ ! ! وَسِرْنَا مُحَاذِينَ لِلشَّاطِئِ ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ تَكْسُوهَا الْمَرَاعِي النَّضِرَةُ ، وَالْغَابَاتُ الْجَمِيلَةُ ؛ وَفِي يَوْمِ عِيدِ الْمِيلَادِ ؛ رَسَوْنَا عَلَى مَكَانٍ أَسْمَيْتُهُ فِيمَا بَعْدُ « نَاتَالَ » . وَكَانَتْ سُفُنُنَا فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى الْإِصْلَاحِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَدَيْنَا مَاءٌ لِلشُّرْبِ ، لِأَنَّ (بَرَامِيلَ) الْمَاءِ كَانَ قَدْ تَكَسَّرَ مُعْظَمُهَا فِي أَثْنَاءِ الزَّوَابِعِ . وَأَخَذْنَا نَتَلَمَّسُ مَكَانًا صَالِحًا نَسْتَرِيحُ فِيهِ ؛ وَفِي فَجْرِ أَحَدِ الْأَيَّامِ ، وَصَلْنَا إِلَى مَصَبِّ نَهْرٍ كَبِيرٍ ، حَيْثُ أَقَمْنَا شَهْرًا ، اسْتَرَحْنَا فِي أَثْنَائِهِ ، وَأَصْلَحْنَا سَفِينَتَيْنِ مِنْ سُفُنِنَا ؛ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَكَانَ قَدْ تَلِفَ بَعْضُ أَجْزَائِهَا فَأَصْبَحَتْ لَا تُفِيدُ كَثِيرًا ، فَكَسَّرْنَاهَا ، وَأَحْرَقْنَا مَا بَقِيَ مِنْ خَشَبِهَا ، لِنَحْتَفِظَ بِالْمَسَامِيرِ الَّتِي كَانَتْ بِهَا .

وَتَوَغَّلْنَا دَاخِلَ الْبِلَادِ ، وَرَأَيْنَا أُنَاسًا سُمْرَ اللَّوْنِ ، تَقَدَّمُوا نَحْوَنَا بِدُونِ وَجَلٍ ؛ وَحَاوَلْنَا التَّفَاهُمَ مَعَهُمْ بِالْإِشَارَاتِ ، فَأَعْطَيْنَاهُمْ « بسكوتا » وَكَعْكًا وَخُبْزًا عَلَيْهِ مُرَبَّبُ اللَّارِنْجِ . وَقَدْ أَعْجَبَهُمْ طَعْمُ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ كَثِيرًا ، لِدَرَجَةِ أَنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ كَانَ يَأْكُلُ كُلَّ مَا يُعْطَى لَهُ بِسُرْعَةٍ مُذْهِشَةٍ ، حَرِيصًا كُلَّ الْحِرْصِ عَلَى أَنْ يَأْكُلَهُ بِمُفْرَدِهِ .

ثُمَّ غَادَرْنَا النَّهْرَ ، وَاتَّجَهْنَا فِي الْبَحْرِ شَمَالًا ؛ فَمَرَرْنَا بِأَرْضٍ تَكْسُوهَا حَدَائِقُ جَمِيلَةٌ ، وَأَشْجَارٌ بَاسِقَةٌ ، وَفِي مَارِسَ وَصَلْنَا إِلَى « مُوزَمْبِيقَ » حَيْثُ وَجَدْنَا أَرْبَعَ سُفُنٍ لِتُجَّارٍ مِنَ الْعَرَبِ ، مُحَمَّلَةٍ ذَهَبًا وَفِضَّةً ، وَقَرَنْفُلًا وَفُلْفُلًا وَزَنْجَبِيلًا وَلُؤْلُؤًا وَيَاقُوتًا . وَقَدْ رَسَوْنَا فِي هٰذَا الْمَكَانِ وَأَحْسَنَ الْقَوْمُ وِفَادَتَنَا ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا الْحَاكِمُ هَدِيَّةً مِنَ الطُّيُورِ وَجَوْزِ الْهِنْدِ وَالتِّينِ وَالْغَنَمِ ، وَلٰكِنَّهُمْ بَعْدَ قَلِيلٍ ، تَأَلَّبُوا عَلَيْنَا ، وَرَفَضُوا أَنْ يَبِيعُوا لَنَا الطَّعَامَ وَحَاوَلُوا قَتْلَ جَمَاعَةٍ مِنَّا ، كَانُوا قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الشَّاطِئِ لِيَمْلَئُوا (الْبَرَامِيلَ) مَاءً .

وَغَادَرْنَا « مُوزَمْبِيقَ » شَمَالًا ، فَوَصَلْنَا إِلَى « مِيلِنْدِي » قُرْبَ خَطِّ الِاسْتِوَاءِ ، حَيْثُ الْجَوُّ دَافِئٌ نَوْعًا ؛ وَلَمَّا عَلِمَ الْمَلِكُ بِقُدُومِنَا ، بَعَثَ إِلَيْنَا بِهَدِيَّةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَالطُّيُورِ وَالْخُضَرِ ؛ وَبَعَثْتُ لَهُ فِي

مقابلها ، « زهرية » من الفضة ، وقطيلة (بشكيراً) وعقدين من المرجان وقبعة وأجراساً وآنية لغسل الأيدى ، ولقد تزاورنا ، وقامت بيني وبينه مودة عظيمة ، وبعد أيام قليلة ، واصلنا السير في المحيط الهندي شرقاً ؛ وبعد شهر ، وصلنا إلى « كاليكوت » بالهند ؛ وهناك حاولنا أن نتودد إلى الأهالي ، ونتعرف بهم ، لنستطيع أن نشترى منهم بعض التوابل ، كيما نعود بها إلى بلادنا ؛ فيصدق الملك أننا وصلنا إلى الهند بطريق البحر .

واستطعنا بعد جهد ، مقابلة حاكم « كاليكوت » ، وسمح لنا أن نتاجر مع الأهالي . على أن ذلك لم يفدنا كثيراً ، لأن الهنود كانوا يسخرون بنا ، ويضحكون منا ؛ كلما عرضنا عليهم سلعنا من القبعات والمرجان والسكر والزيت ، مقابل التوابل . إذ كانوا يطلبون ذهباً أو فضة أو نسيجاً أحمر .

كان الهنود يسخرون منا كلما عرضنا عليهم سلعنا

وبعد قليل من الزمن ، انقلب الحاكم علينا ؛ وغير رأيه فينا ؛ لأن التجار الأعراب ، الذين كانوا يهيمنون على الأسواق في تلك الميناء حرضوا الحاكم ضدنا ، وملئوا رأسه بالوشايات فقبض علينا ؛ وزجني أنا وبعض رجالي ، في السجن ، على أني تمكنت ، أنا ومن معي ، من الهرب بعد قليل .

وعولنا على الرجوع ، واستغرقت عودتنا ثلاثة أشهر . وكان من أشد ما قاسيناه ، مرض غريب انتشر بين رجالي . ذلك أن اللثة كانت تنمو فتغطى الاسنان ، ثم يعقب ذلك سقوط الأسنان ، فيتعذر الأكل . ثم إن الواحد منهم كان يصيبه الورم في رجليه وفي أجزاء أخرى من جسمه فيموت في الحال . ومات منا ثلاثون رجلا بتلك الأمراض ومن بقي منهم على قيد

الحياة ، كانوا على درجة عظيمة من الضعف ولو أن المرض طال أمره أسبوعين آخرين ، لفنينا عن آخرنا .

وفي النهاية ، وصلنا إلى لشبونة ، بعد أن مات منا مائة رجل ؛ وعند وصولنا ، أرسل الملك مندوبين عنه لاستقبالنا ، ولاستدعائنا إلى قصره . وهناك مثلنا بين يديه ، وقصصت عليه ما كان من أمر رحلتنا ، وما تكبدناه في سبيلها . فأعجب بنا كثيرا ؛ لأننا كنا أول من كشف الطريق البحري إلى الهند . »

جلفر

— ٢ —

« بعد أن قرر الملك الإبقاء على حياتي ، راجيا إياه أن يطلق سراحي . فأجابني بأنه لا أصدر أوامره بأن يقدم لي ما أحتاج من الطعام يستطيع ذلك وقتئذ ، واعدا بالنظر في ذلك و بأن يقوم ستة من الرجال بتعليمي لغة البلاد ؛ الطلب فيما بعد . ثم قال : « أرجو ألا تغضب ، وقد تم ذلك في ثلاثة أسابيع ، أصبحت بعدها إذا طلبت من بعض قادرا على فهم تلك اللغة ، جنودي ، أن يفتشوك ، والتكلم بها بسهولة . ليروا ماذا تحمل في جيوبك ! وكان كثيرا ما يأتي فقد يكون معك شيء الملك لزيارتي في أثناء خطير علينا . » فأجبته : الدرس ، ويشير على المعلمين « يسرني كثيرا أن بنصائحه وإرشاداته . أطلع رجالك على كل وفي إحدى زياراته لي ، ما معي . »

وأخذ الرجلان يفتشاني

خاطبته بلغة البلاد ، وفي اليوم التالي ، حضر إلي رجلان ، وأخذا

يُمْشِيَانِ فَوْقِي ، وَيُفَتِّشَانِ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ مَلَابِسِي ؛ وَقَدْ رَسَمَا صُوَراً لِكُلِّ شَيْءٍ مَعِي ؛ وَكَتَبَا مُذَكِّرَاتٍ عَنْهَا ؛ عَنْ قَلَمِي الرَّصَاصِ ، وَعَنْ مُذَكِّرَتِي الْخَاصَّةِ ، وَ(غَلْيُونِي) ، وَسَاعَتِي ، الَّتِي أَدْهَشَتِ الْمَلِكَ كَثِيراً عِنْدَ مَا رَآهَا فِيمَا بَعْدُ ، حَتَّى مِنْظَارِي ، الَّذِي كُنْتُ أَسْتَعْمِلُهُ لِضَعْفِ بَصَرِي ، وَغَيْرِهَا .

وَذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَمَا كَانَ الْمَلِكُ جَالِساً مَعِي ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَحْمِلُ مَظْرُوفاً . وَكَانَ بِدَاخِلِهِ تَقْرِيرٌ بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ بَعْضُ الْأَهَالِي . وَقَدْ جَاءَ بِالتَّقْرِيرِ مَا يَأْتِي :

« بَيْنَمَا كُنَّا مَارِّينَ الْيَوْمَ بِالْمَكَانِ الَّذِي وَجَدْنَا فِيهِ «الْإِنْسَانَ الْجَبَلَ» شَاهَدْنَا شَيْئاً كَبِيراً أَسْوَدَ مُلْقًى عَلَى الْأَرْضِ ؛ وَهُوَ يَبْلُغُ قَامَةَ وَاحِدٍ مِنَّا فِي ارْتِفَاعِهِ ، وَفِي اتِّسَاعِهِ وَشَكْلِهِ ، يُشْبِهُ كُوخاً مِنْ أَكْوَاخِنَا ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ حَيَوَاناً بَحْرِيّاً . عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ أَثَرٌ لِلْحَيَاةِ ، لِأَنَّهُ لَا يَتَحَرَّكُ . وَلَا نَظُنُّ أَنَّهُ مَنْزِلٌ أَوْ كُوخٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَعِيشُ فِيهِ إِنْسَانٌ أَوْ حَيَوَانٌ . وَقَدْ تَسَلَّقْنَاهُ إِلَى قِمَّتِهِ ، وَلَمْ نَسْمَعْ أَثَراً لِصَوْتٍ فِي الدَّاخِلِ . وَلَمْ نَسْتَطِعِ الدُّخُولَ ، لِأَنَّنَا لَمْ نَجِدْ بِهِ بَاباً . وَقَدْ كَتَبْنَا هٰذَا لِجَلَالَتِكُمْ . لِأَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ لَنَا أَنْ رَأَيْنَا مِثْلَ هٰذَا الْكَائِنِ الْغَرِيبِ وَإِذَا وَافَقْتُمْ جَلَالَتُكُمْ ، نَرْجُو إِرْسَالَ خَمْسَةٍ مِنَ الْخَيْلِ ، لِاسْتِحْضَارِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ . »

الرجلان يحملان ساعتي الى الملك

ومر الجيش من بين رجلي

وَلَقَدْ تَوَلَّانِي بَعْضُ الدَّهَشِ ، عِنْدَ مَا سَمِعْتُ مَا فِي هٰذَا التَّقْرِيرِ ؛ عَلَى

أَنِّى أَدْرَكْت بِسُرْعَةٍ مَا ذَا يَقْصِدُ الْقَوْمُ ؛ وَضَحِكْتُ فِي نَفْسِي ، إِذْ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ كُلَّ هٰذَا كَانَ خَاصًّا بِقُبَّعَتِي ، الَّتِي كُنْتُ قَدْ نَسِيتُهَا عَلَى الشَّاطِئِ ، عِنْدَ مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ، وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ خَمْسَةُ أَحْصِنَةٍ تَجُرُّ قُبَّعَتِي بِحَبْلٍ عَلَى الْأَرْضِ ، وَقَدْ جَرَّتْهَا الْخَيْلُ مَسَافَةً تَزِيدُ عَلَى نِصْفِ الْمِيلِ .

وَشَاهَدْتُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي ، جَيْشَ الْمَلِكِ يَسِيرُ عَلَى السَّهْلِ الْمُجَاوِرِ لِمَنْزِلِي . وَقَدْ طَلَبَ مِنِّي الْمَلِكُ أَنْ أَقِفَ وَأَفْتَحَ رِجْلَيَّ ، بِقَدْرِ مَا أَسْتَطِيعُ فَفَعَلْتُ ذٰلِكَ وَمَرَّتِ الْجُنُودُ جَمِيعُهَا ، مُشَاةً وَرُكْبَانًا ، بِخُيُولِهِمْ وَأَسْلِحَتِهِمْ وَمَدَافِعِهِمْ ، مِنْ بَيْنِ رِجْلَيَّ !!! وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ ذٰلِكَ الْعَرْضُ الْعَسْكَرِيُّ ، أَصْدَرَ إِلَيَّ الْمَلِكُ بَعْضَ الْأَوَامِرِ ، قَائِلًا : « إِذَا أَنْتَ اتَّبَعْتَ مَا آمُرُكَ بِهِ ، فَإِنِّي أُطْلِقُ سَرَاحَكَ ! » وَفِيمَا يَلِي نَصُّ تِلْكَ الْأَوَامِرِ :

« نَحْنُ جُلْيَاسُو مُومَارِنْ أُوفْلَامْ جُرْدِيلُو »

« مَلِكُ لِيلِيبُت ، الْعَظِيمُ الشَّانِ بَيْنَ النَّاسِ »

« الْمَحْبُوبُ وَالْمُهَابُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعًا »

أَمَرْنَا بِمَا هُوَ آتٍ :

(١) لَنْ يَبْرَحَ « الْإِنْسَانُ الْجَبَلُ » بِلَادَنَا بِدُونِ تَرْخِيصٍ مِنَّا .

(٢) لَنْ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ إِلَّا بِأَمْرٍ مِنَّا — وَعَلَى الْأَهَالِي أَنْ يَدْخُلُوا بُيُوتَهُمْ وَيَظَلُّوا بِهَا ، قَبْلَ دُخُولِهِ بِسَاعَتَيْنِ .

(٣) لَا يُسْمَحُ لَهُ بِالْمَشْيِ إِلَّا فِي الطُّرُقَاتِ ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَمْشِيَ فِي الْحُقُولِ ، أَوْ أَنْ يَرْقُدَ بِهَا .

(٤) يَنْبَغِي عَلَيْهِ ، إِذَا كَانَ سَائِرًا فِي الطَّرِيقِ أَلَّا يَدُوسَ أَحَدًا مِنْ رَعَايَانَا ، أَوْ خُيُولَنَا ، أَوْ مَرَاكِبَنَا ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَلْتَقِطَ الْأَهَالِيَ ، وَيَرْفَعَهَا بِيَدَيْهِ .

(٥) عَلَيْهِ أَنْ يُسَاعِدَ أُسْطُولَنَا وَجَيْشَنَا فِي الْحَرْبِ ضِدَّ جَزِيرَةِ « بِلِفُوِيسُو » (BLEFUESO)

(٦) عَلَيْهِ أَنْ يُسَاعِدَ الْعُمَّالَ فِي رَفْعِ بَعْضِ الْأَحْجَارِ الضَّخْمَةِ اللَّازِمَةِ لِبِنَاءِ سُورِ لِحَدَائِقِنَا .

(٧) سَتُقَدَّمُ لَهُ حُكُومَتُنَا مِنَ الْغِذَاءِ ، فِي كُلِّ أَكْلَةٍ ، الْقَدْرَ الَّذِي يَكْفِي عَادَةً أَلْفًا وَسَبْعَمِائَةٍ وَثَمَانِيَ وَعِشْرِينَ شَخْصًا مِنْ رَعَايَانَا . »

وَلَقَدْ يَبْدُو لَكَ الرَّقَمُ ١٧٢٨ غَرِيبًا ! وَلٰكِنَّ الْوَاقِعَ أَنَّ رِجَالَ الْمَلِكِ وَجَدُوا أَنِّي أَطْوَلُ مِنْ أَيِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِقْدَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً ، وَعَلَى ذٰلِكَ يَكُونُ حَجْمِي ١٢×١٢×١٢ أَيْ مِقْدَارُ حَجْمِ ١٧٢٨ شَخْصًا مِنْ « لِيلِيبُت » .

وَقَبِلْتُ الشُّرُوطَ السَّابِقَةَ ، فَاطْلِقِ سَرَاحِي ؛ وَطَلَبْتُ أَنْ يُسْمَحَ لِي بِرُؤْيَةِ الْمَدِينَةِ ؛ وَقَبِلَ الْمَلِكُ ذٰلِكَ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ . وَصَدَرَتِ الْأَوَامِرُ لِلنَّاسِ أَنْ يَظَلُّوا فِي دِيَارِهِمْ ؛ ثُمَّ خَطَوْتُ بَعْضَ الْأَبْنِيَةِ ، وَوَصَلْتُ إِلَى أَكْبَرِ شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ ، وَمَشَيْتُ فِيهَا بِحَذَرٍ كَبِيرٍ لِئَلَّا يَتَحَطَّمَ شَيْءٌ تَحْتَ قَدَمَيَّ . وَكَانَتِ النَّوَافِذُ الْمُطِلَّةُ عَلَى الشَّوَارِعِ ، وَأَسْطُحُ الْمَنَازِلِ مَكْتُظَّةً بِالنَّظَّارَةِ . وَكَانَ قَصْرُ الْمَلِكِ عِنْدَ مُلْتَقَى أَكْبَرِ شَارِعَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ، وَيُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، حَدِيقَةٌ جَمِيلَةٌ ؛ وَقَدْ دَخَلْتُ تِلْكَ الْحَدِيقَةَ وَطُفْتُ بِأَنْحَائِهَا ؛ وَرَأَيْتُ فِي أَثْنَاءِ ذٰلِكَ ، غُرَفَ الْقَصْرِ مِنَ الدَّاخِلِ ؛ وَقَدْ كَانَتْ بَدِيعَةً حَقًّا ؛ وَكَانَتِ الْمَلِكَةُ مُطِلَّةً مِنْ إِحْدَى النَّوَافِذِ لِمُشَاهَدَتِي ، وَبِجَانِبِهَا الْأَمِيرَاتُ وَالْأَمِيرَاتُ الصَّغِيرَاتُ . وَلَمَّا رَأَيْتُهَا ، تَقَدَّمْتُ نَحْوَهَا ؛ وَمَدَّتْ لِي يَدَهَا مِنَ النَّافِذَةِ فَقَبَّلْتُهَا .

وَفِي مَسَاءِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ إِلَيَّ « لِنْسَالُ » وَهُوَ صَدِيقُ الْمَلِكِ الْحَمِيمِ وَمِنْ أَعْظَمِ رِجَالِ الدَّوْلَةِ . وَقَالَ : « جِئْتُ لِأُكَلِّمَكَ فِي أَمْرٍ خَطِيرٍ . ذٰلِكَ أَنَّ نِزَاعًا شَدِيدًا قَائِمٌ فِي الْبِلَادِ بَيْنَ حِزْبَيْنِ كَبِيرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا حِزْبُ « الطَّرَفِ الصَّغِيرِ » وَالْآخَرُ حِزْبُ « الطَّرَفِ الْكَبِيرِ » ، وَأَنَّ الْمَلِكَ نَفْسَهُ مِنْ أَنْصَارِ الْحِزْبِ الْأَوَّلِ . وَأَعْضَاءُ هٰذَا الْحِزْبِ كَثِيرُونَ جِدًّا . وَأَمَّا الْحِزْبُ الثَّانِي ، وَإِنْ يَكُنْ أَقَلَّ عَدَدًا ، إِلَّا أَنَّهُ يَسْتَنِدُ إِلَى مَعُونَةِ أَهْلِ جَزِيرَةِ « بِلِفُوِيسُو » . وَالْبِلَادُ الْآنَ فِي خَطَرٍ ! ! فَنِزَاعٌ فِي الدَّاخِلِ وَحَرْبٌ فِي الْخَارِجِ ! ! وَإِنِّي أَخْشَى سُوءَ الْعَاقِبَةِ ، وَلَا أَدْرِي مَا الْعَمَلُ ! وَقَدْ لَجَأْتُ إِلَيْكَ لِثِقَتِنَا فِي مَعُونَتِكَ وَلِعِلْمِي أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَسْتَطِيعُ إِنْقَاذَنَا . » وَلَقَدْ تَوَلَّانِي دَهَشٌ عِنْدَ سَمَاعِ تِلْكَ الْحَوَادِثِ ، فَسَأَلْتُهُ : « وَلٰكِنْ مَا سَبَبُ النِّزَاعِ الْقَائِمِ الْآنَ فِي دَاخِلِ الْبِلَادِ ؛ وَمَا مَعْنَى حِزْبِ الطَّرَفِ الصَّغِيرِ « وَحِزْبِ » الطَّرَفِ الْكَبِيرِ ؟ ؟ » فَأَجَابَنِي : « النِّزَاعُ قَائِمٌ حَوْلَ مَسْأَلَةٍ خَطِيرَةٍ جِدًّا ! ! تَهُمُّ كُلَّ فَرْدٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْبِلَادِ ، وَتَتَعَلَّقُ بِنِظَامِ حَيَاتِنَا جَمِيعًا ! ! فَالْحِزْبَانِ يَخْتَلِفَانِ فِي الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُكْسَرَ بِهَا الْبَيْضَةُ عِنْدَ أَكْلِهَا ! ! فَحِزْبُ الطَّرَفِ الْكَبِيرِ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْبَيْضَةَ يَجِبُ أَنْ تُكْسَرَ مِنْ طَرَفِهَا الْكَبِيرِ ! ! وَالْحِزْبُ الْآخَرُ يَرَى أَنَّ الْأَفْضَلَ كَسْرُهَا مِنَ الطَّرَفِ الصَّغِيرِ ! ! » فَشَكَرْتُهُ عَلَى ثِقَتِهِ ، وَحُسْنِ ظَنِّهِ . وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ، ذَهَبْتُ إِلَى الْمَلِكِ ، وَأَبْلَغْتُهُ أَنِّي عَلَى اسْتِعْدَادٍ تَامٍّ لِمُسَاعَدَتِهِ فِي الْحَرْبِ الْقَائِمَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ « بلفويسو » ، إِذَا أَرَادَ ذٰلِكَ . وَقَدْ قُلْتُ لَهُ : « إِنَّ أَهْلَ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا عَنِّي ! ! لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْنِي . » ثُمَّ شَرَحْتُ لَهُ خُطَّتِي الَّتِي سَأَتَّبِعُهَا ، فَسُرَّ بِهَا كَثِيرًا . »

(يتبع)

(بقية المنشور فى الصفحة الاولى)

وَهُنَاكَ نَوْعٌ آخَرُ مِنَ الطيورِ الْهَائِلَةِ الْحَجْمِ اسْمُهُ (aepyornis) كَانَ يَعِيشُ فِى جَزِيرَةِ مَدْغَشْقَرَ ، وَلَكِنَّهُ انْقرض هُوَ الْآخَرُ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ . وَكَانَ طُولُ بَيْضَةِ هٰذَا الطَّائِرِ يَارْدَةً ، وَكَانَتْ تَسَعُ نِصْفَ صَفِيحَةٍ مِنَ الْمَاءِ.

وَيَجِبُ أَلَّا تَنْسَ أَنَّ جَنَاحَيِ الطَّائِرِ كَانَا فِى الْأَصْلِ ذِرَاعَيْنِ وَيَدَيْنِ وَأَصَابِعَ كَأَذْرُعِنَا وَأَيْدِينَا وَأَصَابِعِنَا ، وَلَكِنَّهَا تَغَيَّرَتْ ، وَكَسَاهَا الرِّيشُ ، وَتَحَوَّلَتْ إِلَى آلَةٍ غَايَةٍ فِى دِقَّةِ الصُّنْعِ ، تَرْتَفِعُ بِالطَّائِرِ إِلَى طَبَقَاتِ الْجَوِّ الْعُلْيَا . وَأَشْهَرُ تِلْكَ الطُّيورِ الَّتِي لَا تَطِيرُ « النَّعَامَةُ » ، ذٰلِكَ لِأَنَّهَا أَكْبَرُهَا ، وَلِأَنَّ رِيشَهَا مِنْ أَنْفَسِ الرِّيشِ ، وَتَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الطُّيُورِ الْكَبِيرَةِ بِأَنَّ لَهَا إِصْبَعَيْنِ اثْنَيْنِ فِى قَدَمَيْهَا بَدَلًا مِنْ ثَلَاثَةٍ . وَتَسْتَطِيعُ النَّعَامَةُ أَنْ تَعْدُوَ بِسُرْعَةِ الْقِطَارِ السَّرِيعِ ، أَىْ بِمَا يُعَادِلُ سِتِّينَ كِيلُو مِتْرًا فِى السَّاعَةِ ، وَفَوْقَ ذٰلِكَ فَهِيَ حَادَّةُ الْبَصَرِ جِدًّا ، تُمَيِّزُ الْأَشْيَاءَ عَلَى بُعْدِ عَشَرَةِ كِيلُو مِتْرَاتٍ ، كَمَا أَنَّ حَاسَّةَ السَّمْعِ عِنْدَهَا قَوِيَّةٌ جِدًّا .

وَتَبْنِي النَّعَامَةُ عُشَّهَا بِأَنْ تَحْفِرَ حُفْرَةً فِى الرَّمْلِ تَضَعُ فِيهَا الْبَيْضَ ، وَيَحْصُلُ عَادَةً أَنْ تَبِيضَ فِى الْحُفْرَةِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا مِنْهَا ، ثُمَّ يَأْتِي ذَكَرُ النَّعَامِ فَيَرْقُدُ عَلَيْهَا طُولَ اللَّيْلِ ، بَيْنَمَا تَرْقُدُ الْأُنْثَى طُولَ النَّهَارِ . وَإِنْ زَادَ عَدَدُ الْبَيْضِ عَلَى ١٦ اسْتُبْعِدَ الزَّائِدُ مِنْهُ خَارِجَ الْعُشِّ . وَلِذٰلِكَ كَثِيرًا مَا يَكُونُ الْبَيْضُ غَيْرُ الْمَفْقُوسِ أَكْثَرَ عَدَدًا مِنَ الْبَيْضِ الْمَفْقُوسِ .

وَيَسْتَمِرُّ الرُّقَادُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَعِنْدَ الْفَقْسِ تَتَغَذَّى الصِّغَارُ بِالْحَصَى وَقِطَعِ الْأَحْجَارِ الصَّغِيرَةِ وَأَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ الْجَافَّةِ . وَغِذَاءُ النَّعَامِ غَرِيبٌ جِدًّا بِوَجْهٍ عَامٍّ ، فَقَدْ عُثِرَ مَرَّةً فِى دَاخِلِ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ، فِى أَثْنَاءِ فَحْصِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا ، عَلَى عَدَدٍ عَظِيمٍ مِنَ الْأَحْجَارِ وَعَلَى سَبْعَةِ مَسَامِيرَ كَبِيرَةٍ و١٣ قِطْعَةً مِنَ النُّقُودِ الْبُرُنْزِيَّةِ وَقِطْعَةٍ مِنَ النُّقُودِ

الابيورنس (Aepyornis)

الْفِضِّيَّةِ وَمِفْتَاحَيْنِ وَقِطْعَةٍ مِنْ مِنْدِيلٍ وَظَرْفِ خِطَابٍ (وَمِدَالِيَةٍ) فِضِّيَّةٍ وَصَلِيبٍ مَعْدِنِيٍّ . وَمِمَّا هُوَ جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ تِلْكَ النَّعَامَةَ لَمْ تَمُتْ

بِسَبَبِ مَا ابْتَلَعَتْهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْغَرِيبَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِطَبِيعَةِ الْحَالِ أَنَّ الدَّجَاجَ وَالإِوَزَّ وَالدِّيُوكَ الرُّومِيَّةَ بَلْ بِسَبَبٍ آخَرَ ، وَكَانَ عُمْرُهَا ٣٥ سَنَةً . وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَالطَّوَاوِيسَ هِيَ أَيضاً مِن الطيُورِ الَّتِي لاَ تَطِيرُ .

عروس البحر

أَرَادَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ أَنْ تَسْبَحَ إِلَى الشَّاطِئِ لِتُشَاهِدَ الأَوْلاَدَ الصِّغَارَ ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ عَلَى الرِّمَالِ ، وَيَصْنَعُونَ مِنْهَا الْمَنَازِلَ وَالْقِلاَعَ وَالْحُصُونَ ، لَكِنَّ عَرُوسَ الْبَحْرِ ضَلَّتْ الطَّرِيقَ . فَجَاءَهَا حُوتَانِ شُجَاعَانِ يَجُرَّانِ مَرْكَباً مِنَ الْوَدَعِ ، وَأَرْكَبَا الْعَرُوسَ ، ثُمَّ نَقَلاَهَا إِلَى الشَّاطِئِ .

وَالآنَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَصْنَعَ لِهٰذِهِ الْقِصَّةِ نَمُوذَجاً جَمِيلاً ، إِذَا اتَّبَعْتَ الْخُطُوَاتِ الآتِيَةَ :—

(١) انْقُلْ شَكْلَ الْحُوتَيْنِ وَعَرُوسِ الْبَحْرِ وَالْمَرْكَبِ بِقَاعِدَتِهِ عَلَى وَرَقٍ مُقَوًّى ، ثُمَّ قُصَّ الْوَرَقَ عَلَى الْحُدُودِ .

(٢) اقْطَعْ بِالسِّكِّينِ الْفَتْحَتَيْنِ (ا ب) فِي الْمَرْكَبِ وَثَبِّتِ الْحُوتَيْنِ فِي الْفَتْحَةِ (ا) وَالْعَرُوسَ فِي الْفَتْحَةِ (ب) ، وَبِذٰلِكَ تَحْصُلُ عَلَى النَّمُوذَجِ الْمُبَيَّنِ فِي شَكْلِ (ج) .

(٣) لَوِّنْ أَجْزَاءَ النَّمُوذَجِ بِأَلْوَانٍ مُنَاسِبَةٍ .

(٤) اثْنِ الطَّرَفَيْنِ (د) ، وَبِذٰلِكَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَضَعَ نَمُوذَجَكَ عَلَى مِنْضَدَةٍ أَوْ مَا شَابَهَ ذٰلِكَ .

للتسلية

(١) نظم العقد : يُوضَعُ عَدَدٌ مِنَ الْخَرَزِ عَلَى مِنْضَدَةٍ أَمَامَ الْمُتَسَابِقِينَ . وَيُعْطَى لِكُلٍّ مِنْهُمْ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَيْطِ . وَعِنْدَ الْبَدْءِ بِالسِّبَاقِ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَظْمِ الْخَرَزِ فِي الْخَيْطِ بِشَرْطِ أَلاَّ يَأْخُذَ خَرَزَتَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ . وَالَّذِي يَنْظِمُ عَدَداً أَكْبَرَ مِنَ الْآخَرِينَ يَكُونُ هُوَ الْفَائِزَ.

(٢) غرائب الرسم : لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ أَنْ تُمَيِّزَ هٰذِهِ الصُّوَرَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا بِالطَّرِيقَةِ الْعَادِيَّةِ . وَلٰكِنَّكَ إِذَا أَمْسَكْتَ الْمَجَلَّةَ فِي وَضْعٍ أُفُقِيٍّ . فِي مُسْتَوَى نَظَرِكَ تَقْرِيباً . وَأَبْعَدْتَهَا عَنْ عَيْنَيْكَ قَلِيلاً لَأَمْكَنَكَ أَنْ تَرَى طَائِراً عَلَى فَرْعِ شَجَرَةٍ وَقِطَّةً صَغِيرَةً تَلْعَبُ بِكُرَةٍ وَبَعْضَ الْفَوَاكِهِ.

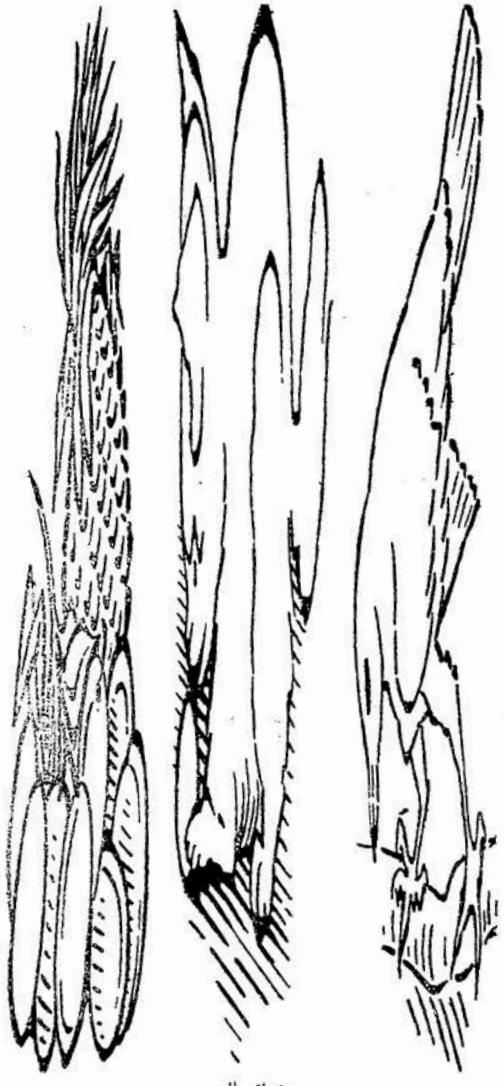

غرائب الرسم

(٣) قطعة النقود لا تسقط : قُلْ لِأَحَدِ أَصْدِقَائِكَ إِنَّهُ يُمْكِنُكَ وَضْعُ قِطْعَةِ نُقُودٍ بَيْنَ يَدَيْهِ بِحَيْثُ لاَ يُمْكِنُهُ إِسْقَاطُهَا . وَسَوْفَ لاَ يُصَدِّقُكَ طَبْعاً . وَحِينَئِذٍ ضَعْ قِطْعَةَ النُّقُودِ بَيْنَ طَرَفَيِ الْإِصْبَعَيْنِ الْوُسْطَيَيْنِ مَعَ إِقْفَالِ يَدَيْهِ . بِحَيْثُ تَتَمَاسُّ أَصَابِعُهُمَا كَمَا فِي الشَّكْلِ . وَفِي هٰذَا الْوَضْعِ لاَ يُمْكِنُهُ مَهْمَا حَاوَلَ أَنْ يُسْقِطَ قِطْعَةَ النُّقُودِ .

٤ – الكلمات المتقاطعة :–

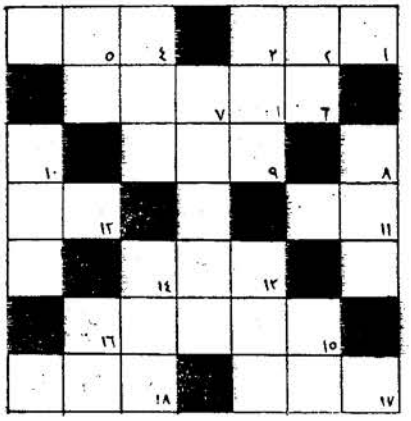

الكلمات الأفقية

١ – فاكهة صغيرة الحجم كالزيتون
٤ – مسافة
٦ – ضاحية من ضواحى القاهرة
٩ – سابق
١١– سكب
١٢– جميع
١٣– ظاهرة طبيعية تحصل شتاء
١٥– متغلبة
١٧– مادة تستعمل كثيراً فى الطعام
١٨– مرض يصيب العيون

الكلمات الرأسية

٢ – طائر يحب الماء
٣ – يستعمل للكتابة
٤ – وضع بيضة
٥ – حرف جر
٧ – فسيحة
٨ – سراى
١٠– أوان لحفظ الماء
١٣– ذهب
١٤– جواهر
١٥– تكلم
١٦– حزن

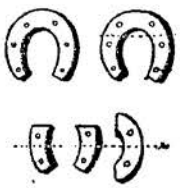

(٥) قسمة التفاحة : اقْطَعْ مِنَ التفَّاحَةِ قِطَعاً عَلَى شَكْلِ نَعْلِ حِصَانٍ ، وَبَيِّنْ عَلَى كُلٍّ مِنْهَا عَلاَمَاتٍ تَدُلُّ عَلَى مَوْضِعِ مَسَامِيرِ النَّعْلِ ، كَمَا فِى الشَّكْلِ الأَعْلَى ثُمَّ اطْلُبْ مِنْ أَحَدِ أَصْدِقَائِكَ أَنْ يَقْطَعَ النَّعْلَ بِالسِّكِّينِ مَرَّتَيْنِ لاَ أَكْثَرَ . بِشَرْطِ أَنْ يَقْسِمَهَا إِلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ . كُلُّ قِسْمٍ يَحْتَوِى عَلَى عَلاَمَةِ مِسْمَارٍ .

الْعَمَلُ ظَاهِرٌ فِى الشَّكْلِ بِالْخَطِّ الْمَنْقُوطِ.

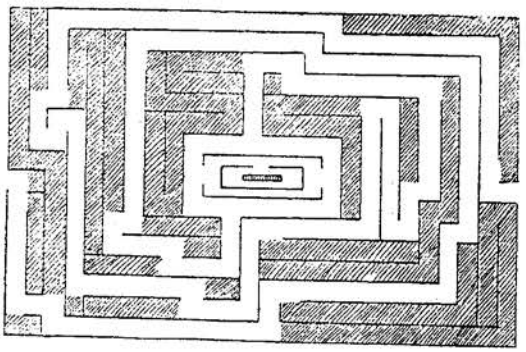

حل مسائل العدد الخامس

القصر العجيب – الطريق الموصل للقصر هو الجزء غير المظلل فى الشكل